الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

الأجناس النثرية في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر

لمحمد الهادي السنوسي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة

بوكراع جلول سايح

فوزية

إشراف الأستاذ الدكتور

عيسى بخيتي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أمينة بن منصور	أ.التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	**رئيسا**
عيسى بخيتي	أ.التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	**مشرفا، مقررا**

السنة الجامعية: 2023/2024

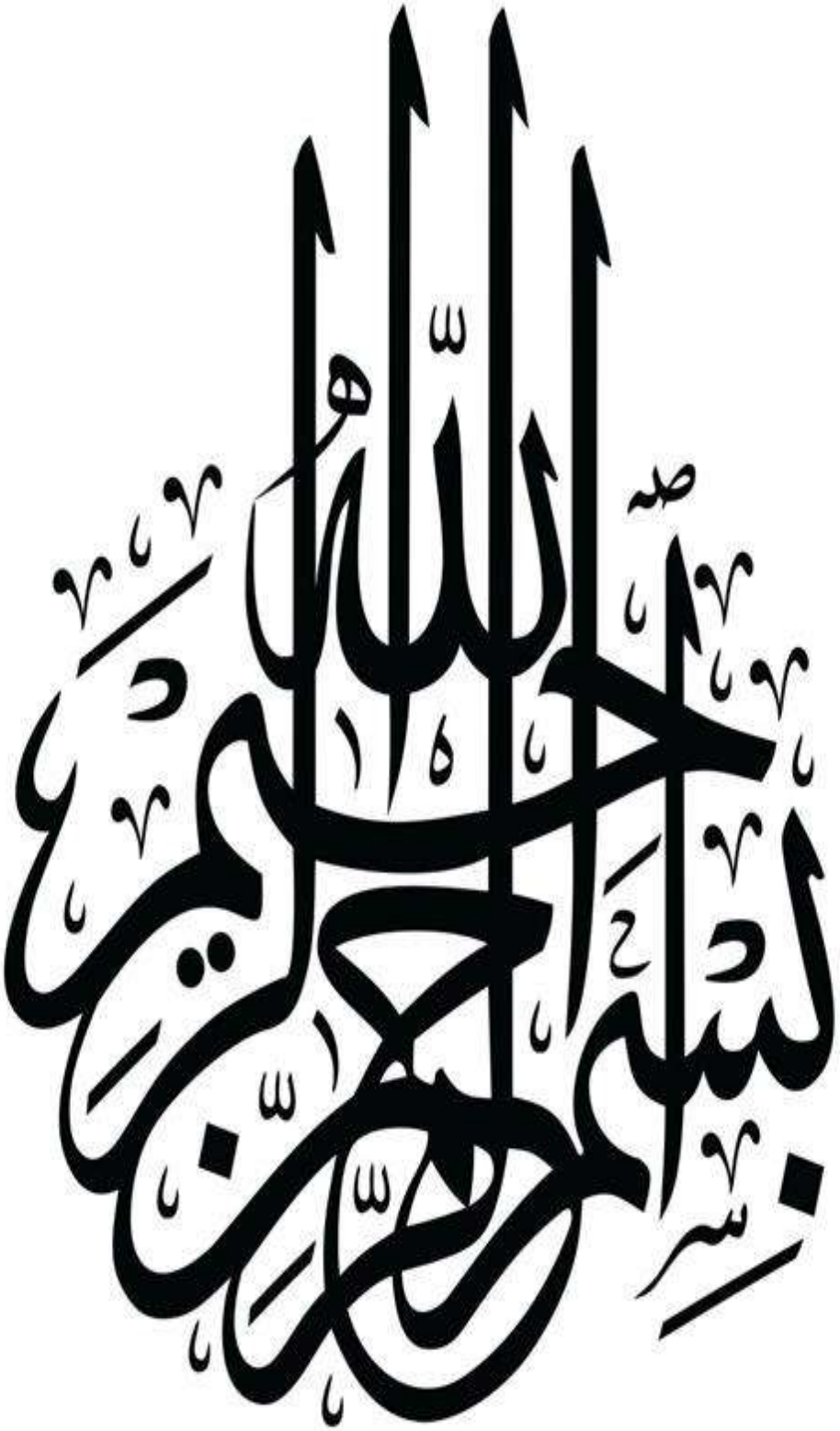
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي منحنا الصبر والثبات، وزوّدنا بالحكمة والرّزانة، وزرع في قلوبنا الإصرار على النجاح، وأعطانا القدرة على تحمل الصعوبات وتجاوزها، وعملا بحديث النبي صفوة خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد ﷺ:

{من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا انكم شكرتم فإن الله يحب الشاكرين}

وعرفانا منا بالجميل نتقدم بعظيم شكرنا وجزيل امتناننا

واحترامنا إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " بخيتي عيسى" الذي لم يبخل علينا يوما بنصائحه

وتوجيهاته القيمة لنا خلال كل أطوار البحث ليأخذ وجهته السليمة فهو بذلك مدين لنا بفضل لا ينسى

كما لا يفوتنا أن نشكر كل الأساتذة الكرام في قسم

وكل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد لكل هؤلاء نقول:

جزاكم الله عنا كلّ خير.

الإهداء

إلى والدي العزيزين رحمهما الله وأسكنهما

فسيح جناته

إلى من قاسمني مشاق الحياة، وتحمل معي أعباء هذا البحث، زوجي

الفاضل

إلى أبنائي الأعزاء حفظهم الله ورعاهم

ياسين ومُحَمَّد إسلام ووليد

إلى عائلتي الكريمة كل باسمه

إلى زميلتي في العمل التي تحملت معي عبء هذا البحث وساندتني

مزاري نادية

إلى كل زميلاتي بدفعة ماستر 2024/2023م

تخصص أدب جزائري-جامعة عين تموشنت

مقدمة

مقدمة

شهدت الجزائر مطلع القرن العشرين بذور النهضة الثقافية، بعد فترة غير قليلة من محاولة ردم هذه الشخصية من طرف المستعمر، ليس فقط على المستوى الثقافي والفكري، بل على مستوى الشخصية والهوية، وقد نفر من هذه الأمة فئة من الشباب تمكنوا من استرجاع الوعي بفضل التكوين والنشاط العلمي والمعرفي.

فقد كانت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى جد مناسبة لعودة هؤلاء الشباب مزودا بطاقات حيوية من الوعي والمعرفة، والتمكين الأدبي والفني، لقد بادروا بإنشاء الصحافة، ومارسوا فنها في مجالات مختلفة، ولما كان الأدب ملازما للعلم والمعرفة، فقد كانت هذه الفئة تحظى بتكوين أدبي مكنهم من اعتلاء عرش الابداع، إلى أن سمق ذكرهم واستفحل خبرهم، واكتمل نصابهم في ذلك.

لقد كان الأدب ركيزة أساسية يتكئ عليها شباب الجزائر الناهض، وكان الشعر رائد الفنون دون منازع، حيث كان يحظى بالتقديس التراثي من حيث أن هؤلاء أرادوا أن يصلحوا أمرهم بما صلح به أوائل الأمة، وعندما استفحلت ظاهرة الشعر في العقد الثالث من هذا القرن، وجاب القطر شهرة، وصار له أسماء ذوو شأن، التفت أحدهم، وهو مُحَمَّد الهادي السنوسي ، وشرع في إنجاز كتاب فريد في زمانه بعنوان:" شعراء الجزائر في العصر الحاضر" جاء الجزء الأول منه عام 1926م، وقد أثار هذا الكتاب اهتمام الأدباء والمثقفين ونوه به كل الناشطين في هذا المجال، وتناولته الصحافة المكتوبة في جرائدها وصحفها، وعندما بلغ هذا الكتاب ما كان يصبو إليه صاحبه، أضاف الجزء الثاني منه عام 1927م، فاكتمل بذلك الكتاب الذي جمع الأشعار الجزائرية وأنقذها من الضياع، وأسس بذلك السنوسي أساسا متينا جاهزا لكل لبنة أضافها من أضاف في هذا الشأن.

اهتم الباحثون والمهتمون في الشعر الجزائري بهذا السفر الكبير، وجعلوه مصدرا رئيسيا من مصادر الشعر الجزائري الحديث، بيد أن من يطلع على هذا الكتاب، ويتفحص ويمعن النظر ويجلي البصيرة، فسوف يجد إلى

جانب المادة الشعرية، تراثا نثريا ملازما لهذه المادة، وهي منتشرة في الكتاب ومتناثرة في كل تفاصيله، وهي المادة التي توزعت فنونا لا فنا واحدا، مستجيبة لروح العصر وطبيعة الكتاب فيها، إلى هنا يكون وقوفنا على نص سؤال الإشكالية: ماهي المادة النثرية التي ضمها كتاب" شعراء الجزائر في العصر الحاضر"؟ ما حجمها؟ وما هي الأنواع أو الأجناس الأدبية النثرية حين نصفها؟ وماهي طبيعتها وخصائصها الفنية؟

وضمن هذا المسعى حاولنا في بحثنا هذا الإلمام بالفنون النثرية التي وردت في الكتاب، وعليه جاء عنوانه موسوما ب:الأجناس الأدبية النثرية في كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" لمحمد الهادي السنوسي الزاهري.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع في بعض جوانبه نذكر منها:

– صليحة كرامي في أطروحتها المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تحت عنوان: الشعر الجزائري في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر، سنة 2021/2022م، والتي تناولت فيها التعريف بأعلام الكتاب وموضوعاتهم الشعرية ودراسة الجانب الفني فيها.

وترجع أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أما الذاتية فتتمثل في حب الأدب الجزائري وميلي إلى النثر وتحليله.

أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

ـ رغبتنا في التعرف على الفنون النثرية التي أدرجها المؤلف في كتابه " شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، وخصائصها الفنية.

ـ العمل بتوجيهات الأستاذ المشرف الذي ساعدني في اختيار هذا الموضوع.

_ الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت هذا الكتاب لم تتعمق في دراسة الجانب النثري في الكتاب ولم تفصل فيه.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الخطة الآتية: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، حيث جاء المدخل تحت عنوان: الجنس الأدبي ماهيته ومفهومه، وتناولنا فيه مفهوم الجنس الأدبي لغة واصطلاحا، وتطرقنا إلى الجنس الأدبي في النقد الغربي والنقد العربي، ثم تداخل الأجناس في العمل الأدبي.

أما الفصل الأول جاء موسوما بالعنوان الآتي: كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر وسياقه التاريخي، وتناولنا فيه الحالة الثقافية في الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى فتطرقنا إلى نهاية المقاومة الشعبية المسلحة في الجزائر ودخول الشخصية الجزائرية في تيه الثقافي، وبروز الثقافة الشعبية كبديل ثقافي للشخصية الجزائرية، ثم بداية القرن العشرين وإرهاصات النهضة.

وبعدها تناولنا الحالة الثقافية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى من إنتشار الوعي السياسي، والصحافة، وظهور النوادي والجمعيات الثقافية، ثم الصراع بين الإصلاحيين والطرقيين في الجزائر.

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي للدراسة، وجاء تحت عنوان: الأجناس الأدبية النثرية في كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، وتطرقنا فيه إلى الفنون النثرية التي وردت في الكتاب وأهم خصائصها الفنية (الرسالة والتراجم والخطابة والرحلة والمقالة).

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذه الدراسة، أما المصادر التي ارتكزنا عليها هي كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" بجزأيه الأول والثاني، باعتباره أساس هذا البحث وركيزته.

أما المراجع فهي كثيرة نذكر منها: كتاب عبد العزيز شبيل "نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري (جدلية الحضور والغياب)"، وكتاب مُحَمَّد غنيمي هلال "الأدب المقارن"، وكتاب أبي قاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي"بأجزائه المختلفة، وكتاب مُحَمَّد علي دبوز " نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة".

وكأي بحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها وفاة والدي رحمهما الله، وصعوبة مزاولة الدراسة مع الوظيفة، بالإضافة إلى قلة المراجع في المكتبات، وصعوبة التنقل للبحث عنها.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان للأستاذ المشرف "بخيتي عيسى" الذي كان له الفضل في توجيهنا إلى هذه الدراسة وتزويدنا بالمراجع الأساسية والمهمة، ومتابعته للبحث، فبارك الله في مسعاه، وجعل مجهوده ذخرا وأجرا لآخرته.

الطالبة: بوكراع جلول سايح فوزية

عين تموشنت 2024/05/28

المدخل

الجنس الأدبي مفهومه وماهيته

1-تعريف الجنس الأدبي :

لغة :

يعرف ابن منظور الجنس في لسان العرب بأنه : "الضرب من كل الشيء وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة".[1]

وقد عرفه فيروز آبادي في معجمه القاموس المحيط بقوله : "الجنس أعم من النوع، وهو كل ضرب من الشيء، فالإبل جنس من البهائم، والجمع أجناس وجنوس ".[2]

كما ورد في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس أن الجنس:"الجيم والنون والسين أصل واحد وهو الضرب من الشيء.

قال الخليل:" كل ضرب جنس، وهو من الناس والطير والأشياء جملة. والجمع أجناس".[3]

وبناء على ماتقدم نستخلص أن الجنس لغة هو الضرب من الشيء أي كل شيء يشتمل على أفراد متماثلة ومتشابهة.

والجنس لا يخص الشيء المحسوس فقط، بل يشمل أيضا اللغة وأقسامها من نحو وعروض، وجمعه أجناس.

---

[1]أبو الفضل جمال الدين مجمد بن منظور، لسان العرب ،تح عبد الله كبير، محمد أحمد حسب الله هشام الشاذلي، السيد رمضان محمد ،دار المعارف ،القاهرة، مج 01، ج06، مادة(ج. ن. س)، ص700.

[2]مجد الدين مجمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، 1998م، ص357.

[3]أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج01، دط،1979م، ص486.

اصطلاحا :

يطلق الدارسون والنقاد مصطلح "جنس"على القوالب الفنية العامة للأدب، ووصفوا الأدب بأنه أجناس أدبية، وهذا مايبينه مُحَمَّد غنيمي هلال في كتابه (الأدب المقارن) بقوله :"منذ كان نقاد الأدب اليوناني وعلى رأسهم أفلاطون وأرسطو، لا يزال النقاد في الآداب المختلفة على مر العصور ينظرون إلى الأدب بوصفه أجناسا أدبية، أي قوالب عامة فنية، تختلف فيها بينها...حسب بنيتها الفنية، وما تستلزمه من طابع عام"[1]، كما استخدم القدماء مصطلح الجنس الأدبي من بينهم ابن خلدون الذي يقسم كلام العرب إلى جنسين أدبيين هما: الشعر والنثر، فيقول:" إعلم أن لسان العرب وكلامهم على فنين في الشعر المنظوم وهو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية وفي النثر وهو الكلام غير الموزون وكل واحدمن الفنين يشتمل على فنون ومذاهب في الكلام"[2]، ومعنى ذلك أنه استخدم لفظة" فن" للدلالة على الجنسين "الشعر" و"النثر" وميز بينهما بالوزن فكل كلام موزون سماه شعرا، وما كان غير ذلك عده نثرا، ولكل فن منهما خصائص تميزه عن غيره.

ونجد البعض الآخر يرى أن الجنس الأدبي "مجموعة من الخصائص التي تحكم الممارسة الإبداعية، انطلاقا من غايتها التي تتنوع بتنوع الأثر، مما يعني بأنه أحد القوالب التي تصب فيها الآثار الأدبية"[3].

ومعنى ذلك أن الجنس الأدبي تحدده قواسم مشتركة أو مختلفة بين مجموعة من النصوص والتي بفضلها نستطيع تمييز الأجناس وبيان خصائصها.

---

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة الثقافية، بيروت، ط5، 1987م، ص13.
[2] ابن خلدون، مقدمة، دار القلم، ط4، بيروت، لبنان، 1981م، ص 566.
[3] صبيرة قاسي، رابح ملوك، الأدب المغاربي وقضية الأجناس الأدبية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2018م، ص266.

أما أبو هلال العسكري يرى بأن "أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل، والخطب، والشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب"[1]، ومن خلال هذا القول نستنتج أنه يجب أن يتصف الكلام بحسن التركيب والتأليف، ووضع الألفاظ في مواضعها، لكي يكون الكلام واضحا ومفهوما.

كما قدم النقاد تعريفات أخرى للجنس الأدبي أنه "طبقة من النصوص"، [2]و "صورة من صور التعبير"[3]،"وفكرة ملازمة لفكرة الأسلوب فلكل جنس أشكال تعبيره الضرورية المحددة"[4] ، و" مجموعة من الاختراعات الفنية "[5]، ومن هذه التعريفات نستخلص أن الأجناس الأدبية صورة من صور التعبير الأدبي، تختلف فيما بينها من حيث الموضوع والشكل واللغة.

2-مفهوم الجنس الأدبي

2-1الجنس الأدبي عند الغرب :

لقد اهتم النقاد الغربيون بمسألة الأجناس الأدبية بشكل كبير منذ القديم، ويظهر ذلك في الكم الهائل من الدراسات الغربية التي تناولت هذه القضية، ولعل أول تقسيم للأدب يعود إلى الحضارة اليونانية على يد الفيلسوف "أفلاطون" الذي يعد أول من جاء بفكرة الأجناس الأدبية من خلال كتابه (الجمهورية) حيث قام بتقسيم الشعر إلى ثلاثة أقسام هي : السرد الخالص، المحاكاة أو العرض، والمشترك، وهذا التقسيم كان من

[1]أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،ط1، 1952م-1445ه ،الباب الثالث ،ص 161.
[2]عبد الرحمن فارسي ،الأجناس الأدبية في الأدب العربي نشأتها وتطورها، جامعة تلمسان، ط1، الجزائر، 1994م، ص06.
[3]المرجع نفسه،ص06 .
[4]المرجع نفسه ،ص06.
[5]محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن، نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط9، 2008م، ص 119.

ناحية الإبداع وطريقة التقديم وليس من ناحية الجنس الأدبي ومقوماته[1]، فهو اتبع في تمييزه للأجناس التقسيم الشكلي لكل جنس عن آخر.

ويعد أرسطو أول من وضع الأسس الأولى لنظرية الأجناس الأدبية في كتابه "فن الشعر"، وقسم فيه الأدب إلى ثلاثة أنواع هي: "الأدب الغنائي، الأدب الملحمي، الأدب الدرامي"[2]، فهو يعتبر الفن محاكاة للطبيعة والإنسان ويربط الأدب بالأخلاق، ويبين أن الغرض منه هو إيصال رسالة أخلاقية وليس المتعة فقط ، وكان أرسطو[3] ينظر إلى الأجناس الأدبية على أنها كائنات حية، تنمو، وتنضج وتستقر، ثم يتوقف نموها فيقول عن المأساة أنها في الأصل نشأت ارتجالا ثم نمت شيئا فشيئا بنمو عناصرها، ومرورها بعدة مراحل إلى أن ثبتت واستقرت وبلغت كمال طبيعتها الخاصة.

وفي أواخر القرن 18 ظهرت المدرسة الكلاسيكية الجديدة التي دعت إلى فصل الأجناس الأدبية، ورأت أن الجنس الأدبي له معايير، وقواعد معينة تتحكم فيه، ولا تسمح له بالامتزاج مع جنس أدبي آخر، وهذا ما يجب أن يراعيه الكتاب والشعراء في كتاباتهم.[4]

كما اعتمدت الكلاسيكية في التمييز بين الأجناس الثلاثة(الملحمة، المأساة، الكوميديا) على الخلفية الاجتماعية والسياسية التي تتعامل مع الإنتاج الأدبي، فجعلت الملحمة و المأساة تعبر عن الموضوعات المتعلقة بالملوك والنبلاء، والكوميديا تتعلق بالطبقة الوسطى وشؤون حياتهم اليومية، أما الأدب الساخر والهزلي فيوجه

---

[1] رابح شريط ،نظرية الأجناس في النقد الغربي ،المركز الجامعي عبد الله مرسلي، تيبازة ،الجزائر، مجلة إحالات، مجلة أكاديمية ،العدد 01 ، جوان 2018م ،ص 93.
[2] جيرار جنيت، مدخل لجامع النص ،تر عبد الرحمن أيوب ، دار تو بقال ،الدار البيضاء، ط1، 1985م، ص5.
[3] ينظر ،محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،دار العودة ،بيروت، د ط ،1999م، ص138.
[4] ينظر ،المرجع نفسه، ص 139.

للطبقة العامة .[1]ومعنى ذلك أن الأجناس الأدبية تختلف في موضوعاتها حسب الطبقة التي يتوجه إليها العمل الأدبي، مع مراعاة اللغة والأسلوب المناسب لكل طبقة.

لكن لم يدم ذلك طويلا حتى ظهرت الرومانسية التي قلبت الوضع رأسا على عقب، فثارت ضد الكلاسيكية ودعت إلى التحرر من قيودها ، ورفضت الفصل بين الأجناس الأدبية، لأنها تنصهر في بوثقة واحدة، و منحت الأديب والشاعر الحرية في التعبير عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه دون تقييد حتى يستطيع الإبداع، فالقوانين والقواعد تجعله مكبلا ومحاصرا.

ولقد قام جيرار جنيت بدراسة قضية الأجناس الأدبية التي بدأت مع أفلاطون وأرسطو، وتناول مسألة الخطأ الشائع أو الوهم الذي سيطر على النقد الغربي الحديث، والذي "يتلخص في إرجاع أصول الثلاثية الشهيرة (الشكل الغنائي-الشكل الملحمي-الشكل الدرامي)إلى أرسطو وأفلاطون. وهو وهم عميق الجذور في وعي النقاد الغربيين"[2].

فهو يرى أن هذا التقسيم يعود إلى الرومانسية وليس إلى أرسطو، وهذا ما يسعى إلى حله وذلك من خلال "الرجوع إلى النبع، أي إلى نظام الأجناس الذي اقترحه أفلاطون، ثم استغله أرسطو، لكي يستجلي الموقف السليم"[3]، فهو يرى أن تقسيم أفلاطون يناسب أشكال الشعر السردي، وبهمل الشعر الغنائي، أما أرسطو يتحدث عن الشعر التمثيلي، مقصيا بذلك كل شعر غير تمثيلي، وكل ماهو نثري مثل الرواية، والمسرح الحديث[4]، فهو يفضل الصيغة الدرامية على الصيغة السردية.

---

[1]ينظر، رنيه وليك أوستين وآرن ،نظرية الأدب، دار المريخ ،السعودية، ص 325 .

[2]نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري (جدلية الحضور والغياب)،عبد العزيز شبيل ،دار محمد علي الحامي، ط1، تونس ، 2001 م، ص35.

[3]المرجع نفسه، ص 36.

[4]ينظر، المرجع نفسه، ص 36-37.

إن جرار جنيت رفض مسايرة النظرية الأرسطية في الأجناس، فهو غير مقتنع بالتجنيس، ويرى أنه لا توجد قوالب مرسومة أو حدود معلومة وواضحة تمكننا من تصنيف الأجناس والأنواع والأشكال الأدبية ، فهو يؤكد أنه يهتم بالنص لا بالجنس في قوله :"ليس النص هو موضوع الشعرية بل جامع النص أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي إليها كل نص على حدة، وتذكر من بين هذه الأنواع أصناف الخطابات، وصيغ التعبير والأجناس الأدبية... ولقد سعيت هنا إلى تفكيك هذه الثلاثية المزعجة "الغنائي، الملحمي، الدرامي" بأن أعدت رسم تكوينها التدريجي وميزت الأنماط المتعلقة بجامع النص التي تتداخل فيها"[1]، ومن هنا يتبين لنا أن جيرار جنيت قدم تصورا جديدا لفكرة الأجناس الأدبية من خلال تجاوزه المفهوم التقليدي للنص واستبداله بالمفهوم الجديد أي النص الجامع.

ونجد أيضا من النقاد الذين دعوا إلى المزج بين الأجناس الأدبية الإيطالي بندتو كروتشي الذي يثور ضد التصنيف بقوله :"إما أن تقولوا هذه ملحمة وهذه غنائية أو هذه دراما وهذه غنائية، فتلك تقسيمات مدرسية لشيء لا يمكن تقسيمه، إن الفن هو الغنائية أبدا، وقولوا إن شئتم هو ملحمة العاطفة ودرامتها "[2]، فهو يرفض فكرة تقسيم الأجناس التي وضعها الفكر الأرسطي، واعتبر أن الفن مصدره هو الحدس، الذي يكون تلقائيا وعفويا.

أما الفرنسي موريس بلانشو دعا إلى التخلص من مفهوم الجنس، ونبذ القواعد التي تتحكم في العملية الإبداعية بقوله: "وحده الكتاب يهم، بما هو عليه، بعيدا عن الأجناس، وخارج خانات: النثر، الشعر، الرواية،

---

[1] مدخل إلى جامع النص، جيرار جنيت، تر عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م، ص5.

[2] بند تو كرو تشه، المجمل في فلسفة الفن ، ترجمة محمد سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، بيروت ،لبنان ، ط1، 2009 م ،ص49.

الشهادة...التي يفترض أن ينتظم تحتها رافضا سلطتها المتقصدة إلى أن تثبته في موضع، وتحدد له شكلا ،إن الكتاب لم يعد ينتمي إلى جنس أدبي، فكل كتاب ينتسب للأدب وحده"[1] ،فهو يرى أنه يجب ترك الحرية للأديب في مزج الأجناس الأدبية، وعدم تقييده، فهو بحاجة إلى مساحة أكبر ليعبر عن أفكاره وأحاسيسه. ويقصد بلانشو بكلمة "كتاب" النص الأدبي ، فهو يدعو إلى التركيز على النص دون النظر إلى جنسه ونوعه وصاحبه.

أما تودوروف يرى أنه يوجد تصنيفات عديدة للنظرية الأدبية[2] يمكن إجمالها في خمسة تصنيفات هي :

1-تصنيف الأدب إلى نوعين كبيرين : شعر و نثر

2-تقسيم الأدب إلى ثلاثة أنواع: الملحمة- الدراما-الشعر الغنائي.

3-المقابلة بين التراجيديا والكوميديا.

4-نظرية الأساليب الثلاثة: الرفيع-المتوسط-الوضيع.

5-الأشكال البسيطة للأدب التي قال بها أندري يولس

فهو لا يعترف بمقولة الأجناس الأدبية، ويرى أن النصوص قد فككت الأجناس، وأصبح الأديب في وقتنا الحاضر يكتب النصوص بكل حرية ودون حدود تقيده، فيقول:" لا وجود اليوم لأي وسيط بين النتاج الأدبي الخاص والمنفرد، وبين الأدب بكامله جنسا نهائيا، لا وجود لذلك، لأن تطور الأدب الحديث يقوم...إنما الأهمية للكتاب وحده على ما هو عليه، بعيدا عن الأجناس وخارجا عن حدود العناوين من نثر وشعر

[1]تزفيطان تودوروف، نظرية الأجناس الأدبية، دراسات في التناص والكتابة والنقد ، تر عبد الرحمن بوعلي ،ط1 ، ،دار نينوى، 2016م -1437ه، دمشق، ص23.

[2]فتيحة عبد الله ، إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، علامات في النقد، العدد55، مج14، 2005م، ص 352.

ورواية"[1]، ومعنى ذلك أنه لا داعي للتفريق بين بين الشعر والنثر والرواية والقصة والكتابات الأدبية الأخرى، فكل هذه الأقسام تدخل في نطاق الأدب ولا يجب تقسيمها وتجنيسها.

وينادي رولان بارت إلى إلغاء الحدود الموجودة بين الأجناس الأدبية، وتركيزه على النص حيث يقول: "إن النص لا ينحصر في الأدب الجيد، إنه لا يدخل ضمن تراتب، ولا حتى ضمن مجرد تقسيم للأجناس، ما يحدده على العكس من ذلك ، هو قدرته على خلخلة التصنيفات القديمة"[2].

فهؤلاء النقاد يعتبرون النص مجموعة من النصوص المتداخلة لذلك لا يجب الحديث عن الأجناس وتصنيفها، بل لابد من تجاوز الفروق بينها والتعالي عنها لإنتاج أجناس أدبية جديدة، فالقوانين تقيد الكاتب وتحصر إبداعه .

بينما يرى كارل فيتور أن هناك خلط كبير في استخدام مصطلح الجنس فيقول :"ذلك أنه يوجد خلط كبير في استعمال هذا المصطلح إذ يراد به الأجناس الثلاثة الكبرى-أي الملحمة والمأساة والشعر الغنائي-وفي الوقت ذاته يقصد به الآثار الأدبية المخصوصة، مثل الأقصوصة والملهاة والقصيد الغنائي"[3].

فهو يؤكد على قصر مسمى الجنس مجموعة معينة من الأشكال الأدبية، ويعتبر الجنس الأدبي مجال يقع فيه ارتباط بين مضامين مجددة وعناصر شكلية مخصوصة، مع العلم أن هذا الارتباط يخضع للتغيير والتحوير

---

[1] سفيتان تودوروف، مفهوم الأدب ودراسات أخرى، تر: عبود كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة ج.ع.س، دمشق، 2002م، ص21-22.

[2] رولان بارط، درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986م، ص 61.

[3] عبد العزيز شبيل ،نظرية الأجناس الأدبية ،جدلية الحضور والغياب ،دار محمد علي الحامي ، مرجع سابق، ص19.

والتجاوز بشكل دائم، ويخضع أيضا إلى الشروط التاريخية للإنتاج[1]، ويقرر العناصر الأساسية التي تكون الجنس الأدبي وهي المحتوى النوعي، والشكلان الداخلي والخارجي المخصوصان[2].

أما رومان جاكوبسون هو من أهم رواد المدرسة الروسية الشكلانية التي اهتمت بقضية الأجناس الأدبية، وتبنى فكرة التعامل مع النص الأدبي على أنه مادة وبناء وقيمة مهيمنة، فيقول:" قد تتعرف المهيمنة بأنها العنصر المركزي في العمل الفني: تحكم العناصر الأخرى وتعينها وتحولها. وهي التي تضمن تماسك البنية...،ويهيمن عنصر لساني خاص على العمل برمته، يفعل في العناصر الأخرى فعل الآمر الناهي الذي لا راد له، يكون تأثيره فيها مباشرا".[3]

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستخلص أن قضية الأجناس الأدبية نالت اهتمام النقاد والدارسين منذ القديم إلى يومنا الحالي، فهناك من دافع عنها وأيدها مثل: كارل فيتور، رومان جاكوبسون وغيرهم.

وهناك من رفضها ودعا إلى تجاوز الحدود بين الأجناس الأدبية لجعلها قادرة على التوسع والانفتاح مثل: كروتشه، موريس بلانشو، ورولان بارت وغيرهم.

2-2 الجنس الأدبي عند العرب:

لم يهتم العرب القدامى كثيرا بمسألة الأجناس الأدبية بل اهتموا بالشعر أكثر من النثر، ولم يلتفتوا إلى النثر إلا في زمن متأخر، وهذا ما أكده جون ماري شايفر حول اهتمام العرب القدامى بالشعر دون النثر، لكن بعد

[1] ينظر، عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية جدلية الحضور والغياب، مرجع سابق، ص 20.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص21.

[3] إيف ستالوني، الأجناس الأدبية، تر: محمد الزكراوي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2014م، ص 47.

احتكاكهم بالغرب ، وظهور أجناس جديدة في الأدب العربي مثل (القصة، الرواية، المسرح...) جعلهم يهتمون بقضية التجنيس، وقسموا الكلام إلى منظوم ومنثور[1].

وأول من قام بمحاولة التجنيس للفنون العربية هو "قدامة بن جعفر" الذي عرف الشعر بأنه :"قول موزون مقفى يدل على معنى، فقولنا (قول) دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر "[2]، ومعنى ذلك أنه جعل الكلام جنس للشعر وذلك من خلال مفهومه للشعر.

كما ميز أيضا بين الفنون الشعرية التي اختص بها الشعر دون النثر وهي :المديح، والهجاء، والنسيب، والمراثي، والوصف، والتشبيه[3]، ونظر أيضا في الفنون النثرية وقسمها إلى أربعة قسام: الخطابة، الاحتجاج، الترسل، والحديث[4].

أما الخطابي فلقد استخدم لفظة جنس للقرآن الكريم معتبرا إياه جنسا قائما بذاته، قائلا :" الكلام جنس يتفرع إلى أنواع ذلك أنه يقوم بأشياء ثلاثة : لفظ حامل، ومعنى قائم، ورباط لهما ناظم، وهذه مزية القرآن ، حيث اجتمعت فيه هذه الثلاثة ، فقد جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن تأليف مضمنا أصح المعاني ، وهذه الفضائل لا توجد إلا متفرقة في أنواع الكلام "[5].

أما الجاحظ فاهتم بفكرة التجنيس، وقسم الكلام إلى مراتب ودرجات واعتبر أن لكل مقام مقال خاص به، فقسم الكلام إلى كلام عادي أي كلام عام ، وإلى ما هو خاص يتمثل في الشعر والنثر، ويأتي بعدها كلام الله

---

[1] ينظر، جون ماري شايفر، ما الجنس الأدبي ؟، تر: غسان السيد، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، سوريا، 1997م، ص9.

[2] قدامة بن جعفر إبن فرج، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، ط 1، قسنطينة ،1302 ه، ص 64.

[3]عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري، مرجع سابق، ص 17.

[4]ينظر، قدامة بن جعفر، نقد النثر، تح ط حسين وعبد الحميد العبادي، مطبعة دار الكتب المصرية، د ط ،1933م، ص 93.

[5]صالح مفقودة، نظرية الأجناس الأدبية، مجلة كلية الآداب واللغات، ع 24 ،2019م، ص 296-297.

تعالى (القرآن الكريم)، وكلام الرسول ﷺ الذي يعتبرهما أرقى أنواع الكلام، فيقول :"ولا بد من أن نذكر فيه أقسام التأليف جميع الكلام وكيف خالف القرآن جميع الكلام الموزون والمنثور، وهو منثور غير مقفى على مخارج الأشعار والأسجاع، وكيف صار نظمه من أعظم البرهان، وتأليفه من أكبر الحجج "[1]،ومن هذا يتضح لنا أن الجاحظ ميز بين الشعر والنثر.

كما وصف أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين)بأن الكلام جنس ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي: الرسائل، والخطب، والشعر، مع مراعاة الجودة في الصياغة والتركيب، فهو يفضل الشعر على النثر باعتباره ديوان العرب ومصدر آدابها وعلومها.[2]

ومن بين أهم الدارسين والنقاد الذين تناولوا قضية الأجناس الأدبية حديثا خلدون شمعة الذي نبه على أهميتها، وضرورة تسليط الضوء عليها، فعرف الجنس الأدبي أنه :"ليس مجرد وعاء يحدد حدود الموضوع الأدبي الخارجية ،إنه الخارج والباطن في تواشج وتضاد"[3].

وقد قسم الأجناس الأدبية إلى تسعة وهي: الدراما، الملحمة، الرواية، المقامة، الحكاية، القصة القصيرة، القصيدة، المقالة، والرسالة، ويرتبط كل جنس من هذه الأجناس بثلاثة عناصر هي:المبدع والمبدع والمتلقي وهذا ما يجعل الأجناس التسعة تختلف فيما بينها من جهة المبدع من حيث حضوره وغيابه، ومن جهة المبدع من حيث تمثيله أو إنشاده، أو قراءته.

---

[1]الجاحظ أبي عثمان عمر بن بحر،البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي،القاهرة ،ط7 ،ج 1، 1418 ه_ 1998 م ، ص 383 .

[2]ينظر، أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين الكتابة والشعر، نظارة المعارف الجليلة، ط1، 1319ه، ص 161.

[3]عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري، مرجع سابق، ص 64.

أما من جهة القارئ فهي تختلف من حيث كونه قارئا منفردا أو جمهورا، أو متقبلا غائبا[1].

ومن هذا يتضح لنا أن خلدون شمعة جمع بين الأجناس التي تنتمي إلى الثقافة الغربية مثل :الدراما والملحمة والرواية والقصة القصيرة والأجناس التي تنتمي إلى الثقافة العربية مثل :القصيدة والمقامة والحكاية، وأدرج بينهما المقالة والرسالة[2]. غير أن هذا الخلط الذي يشكل عيبا في محاولته إلا أنها تبقى محاولة هامة قام بها في قضية الأجناس الأدبية.

أما مُحَّد الهادي الطرابلسي فقد عرف الأجناس الأدبية أنها "أطر عامة وطوابع مشتركة ليست لها طاقة لتمييز خصوصيات النصوص المدروسة"[3].

كما يجزم عبد السلام المسدي "أن العرب تصورهم للأدب لم ينبن على مقولة الأجناس أصلا ، وإنما قام على تصنيف ثنائي مرتبط بنوعية الصوغ الفني ، غير متصل بطبيعة الجنس الإبداعي، فكان بذلك تصنيفا نوعيا أكثر مما كان تصنيفا نمطيا" [4].

فهو ينفي مقولة الأجناس عن تصور العرب للأدب، ويبرر ذلك أن العرب أقاموا أدبهم على الشعر والنثر.

وقد خصص مُحَّد غنيمي هلال جزء من كتابه (الأدب المقارن) لدراسة الأجناس الأدبية ، وعرفها بقوله: "يراد بالأجناس الأدبية القوالب الفنية الخاصة التي تفرض بطبيعتها على المؤلف إتباع طريقة معينة"[5].

فهو يقصد بذلك أن الأجناس الأدبية هي قوالب فنية عامة، تفرض على الكتاب والشعراء مجموعة من القواعد الفنية التي يجب التقيد بها في معالجة مواضيعهم ، ويحدد بعض هذه الخصائص التي تتمثل في الشكل من إيقاع

---

[1] ينظر، عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري، مرجع سابق، ص65.

[2] ينظر، مرجع سابق، ص67.

[3] المرجع نفسه، ص 68.

[4] المرجع نفسه، ص 75.

[5] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن ، مرجع سابق، ص 95.

ووزن وقافية ، وطول موضوع العمل الأدبي وقصره، ومن الزمن الذي يستغرقه، وبعض الخصائص التي ترجع إلى المضمون في صلته بالصياغة الفنية[1]، أي أن الجنس الأدبي يفرض نفسه بهذه الخصائص على كل كاتب يعالج فيه موضوعه.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن مُحَمَّد غنيمي هلال يرى أن لكل جنس أدبي خصائص وسمات تميزه عن جنس أدبي آخر.

أما رشيد يحياوي" فقد كانت له محاولات هامة في دراسة الأنواع الأدبية في النثر العربي القديم، خاصة في كتابه (شعرية النوع الأدبي) فهو يرى أن "النوع لا يظهر إلا في تولده من نوع أو أنواع أخرى سابقة أو معاصرة له ، فلا شيء يحدث من فراغ"[2].

فهو استخدم مصطلح (نوع) منذ بداية دراساته، ولم يختر مصطلح الجنس، ويؤكد أن النوع الأدبي ينشأ من فعل التوليد الذي لا يتم بمعزل عن الظروف الاجتماعية، فهو يعبر عن حاجات المجتمع في كل زمن من الأزمنة، والنوع لا ينشأ دفعة واحدة، وإنما يظهر نتيجة نمو أو تعديل لأنواع سابقة.

3- تداخل الأجناس في العمل الأدبي :

لقد عرف الأدب العربي الحديث أشكالا ونماذج مختلفة لتداخل الأجناس الأدبية مثل: التداخل بين الشعر والسرد، والتداخل بين الرواية والمقامة، والتداخل بين الرواية والمسرح، والتداخل بين الشعر والمسرح وغيرها من النماذج التي تمازجت فيها الفنون الأدبية، وجمعت تحت سقف إبداعي واحد.

[1] ينظر، محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص 139.
[2] عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري، مرجع سابق، ص 114.

ويري النقاد أن التمييز بين الأنواع الأدبية لم يعد مهما في كتابات معظم الأدباء والكتاب، ويظهر ذلك عند رينيه ويليك في قوله :"فالحدود بينها تعبر باستمرار، والأنواع تخلط أو تمزج ، والقديم منها يترك أو يحور، وتخلق أنواعا جديدة أخرى إلى حد صار معها المفهوم موضع شك" [1]، فهو يرى أن الأجناس الأدبية تتداخل فيما بينها لتعطي أجناسا أدبية أخرى.

ويؤكد ذلك أيضا مُحَمَّد غنيمي هلال بقوله: "يمكن أن يختلط جنس أدبي بجنس أدبي آخر ليؤلفا جنسا جديدا ... فالأجناس تمثل مجموعة من الاختراعات الفنية الجمالية يكون الكاتب على بنية منها، ولكنه قد يطوعها لأدبه أو يزيد فيها "[2].

ومن خلال ذلك نستخلص أن الأجناس الأدبية يمكن أن تتداخل فيما بينها، وتتفاعل لتنتج أجناسا أدبية جديدة، بقوالب فنية مختلفة.

ولعل أن الرواية من أهم الفنون التعبيرية القادرة على استيعاب معظم الأجناس الأدبية ودمجها مع بعضها البعض مثل: الشعر، والقصة، والرسالة، والمسرح، والحكاية وغيرها، وهذا يرجع إلى مساحتها الواسعة التي يسمح لها باحتوائها. فالرواية تتفاعل عناصر بنائها الفني مع الخصائص الفنية للأجناس الأدبية الأخرى.

وهذا ما نجده في رأي صبري حافظ عن الرواية أنها :"الجنس الأدبي الوحيد الذي مازال مستمرا في تطوره ، وبالتالي لم تكتمل ملامحه حتى الآن، فالقوى التي تساهم في صياغة ملامحه باعتباره جنسا أدبيا لا تزال فاعلة ومتحولة، أمام أعيننا...فإن الهيكل التجنيسي للرواية لم يتصلب عوده بعد، وليس باستطاعتنا التنبؤ بكل

[1] رينيه ويليك، مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت ،1987 م، ص 311.

[2] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص140.

احتمالاته التشكيلية"[1] فالرواية ترتبط بالواقع، وهي تتغير و يتطور شكلها بتطور الواقع فهي تسايره وتتأثر به، لهذا لا يمكن تحديد شكلها النهائي وعناصرها بصفة قاطعة.

ومن أهم الأجناس الأدبية التي تتداخل مع الرواية هي المقامة، فوظف الكتاب شكل المقامة وعناصرها داخل العمل الروائي، إيمانا منهم أن المقامة جنس ظهر في القديم، بينما الرواية فهي حديثة النشأة، وذلك تعبيرا عن العلاقة بين الماضي والحاضر، باستعارة أشكال تعبيرية قديمة وإعادة توظيفها في أعمال أدبية معاصرة [2]

وتتداخل الرواية أيضا مع الشعر في الأعمال الروائية المعاصرة ،عكس ما كان موجودا في القديم عندما كانت الرواية منفصلة عن الشعر، فتضمين الشعر داخل الرواية هو شكل من أشكال التحاور بين الألوان الأدبية، وكسر للرتابة ومظهر من مظاهر التجديد والتغيير، والتحرر من القديم، لذا يمكن القول أن" الأجناس الأدبية غير ثابتة بل هي في حركة دائبة تتغير في اعتباراتها الفنية من عصر إلى آخر، ومن مذهب أدبي إلى مذهب أدبي آخر، وفي هذا التغيير قد يفقد الجنس الأدبي طابعه الذي كان يعد جوهريا فيه قبل ذلك، فالمسرحية في النقد الكلاسيكي كانت شعرا، ثم صارت في العصر الحديث نثرا" [3].

وهذا ما جعل الكاتب يعبر عن عالمه الروائي بلغة شعرية وذلك راجع إلى الواقع المرير الذي عاشه الإنسان المعاصر، حيث وجد الشاعر نفسه مجبرا على التعبير عما يختلج في صدره من أزمات واضطرابات فوجد أن الشعر بقالبه خاص يضع أمامه الحدود" فهذه التحولات الهائلة هي تحولات اتخذت طابع شمولي لها أبعادها الحضارية والاجتماعية والثقافية والكونية، وأكثر المبدعين إحساسا بهذا التحول هم الشعراء الذين أدركوا أن

---

[1] صبري حافظ، الرواية والحلقات القصصية وإشكاليات التجنيس، مجلة فصول، الجزء 2، مجلد 12، العدد1993،1م، ص 41.

[2] ينظر، محمد حمد، الميتاقص في الرواية العربية (مرايا السرد النرجسي)، ط 1، مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، أكاديمية القاسمي (ج. م)- باقة الغربية ،2011 م، ص 130.

[3] ينظر، محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص 138.

الشعرية إحدى السمات الرئيسية للخطاب الإبداعي المعبر عن هذه الصدمة"[1]، ومن هنا يتضح لنا أن الرواية ليست فنا مقيدا بقواعد محددة لا تسمح له بالتداخل مع الفنون الأدبية الأخرى، بل أصبح استخدام الشعر ضمن الكتابات الروائية شيئا طبيعيا وعلامة للانتقال من النص المغلق إلى النص المفتوح.

ومن الفنون الأخرى التي تتداخل مع الرواية هي الرسالة التي يعرفها الدارسون "أنها مخاطبة كتابية يوجهها شخص لآخر في موضوع من مواضيع لا يمكن حصرها، تتنوع بين إبداء مشاعر وجدانية، أو عاطفية، أو ما يدخل ضمن اللباقات الاجتماعية"[2].

وقد تستعمل الرسالة في الرواية لإفساح المجال للشخصيات للتعبير عن مشاعرها وعواطفها بكل حرية دون تدخل الراوي، كما تستعمل أيضا لإحداث قطيعة مؤقتة بين وقائع السرد، وتريح الراوي من أعباء عملية السرد[3]، كما تخرجه من الرتابة حتى لا يشعر القارئ بالملل، وتشوقه لمواصلة القراءة.

وتعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية التحاما وتمازجا بفن السيرة الذاتية، لكونهما يتشابهان في النمط السردي الذي يشوق القارئ لمواصلة القراءة حتى النهاية، إلا أنهما يختلفان في عنصر الخيال الذي يكون موجودا في الرواية، ويستعمله المؤلف بكل حرية دون تقييد، أما في السيرة الذاتية فلا يمكنه توظيفه لأنه يسرد أحداث وتجارب واقعية عاشها الكاتب في الحقيقة، لهذا وجب عليه أن يكون صادقا وصريحا في كتابة سيرته الذاتية.

وقد وجد أدباءنا متنفسا لهم في رواية السير ذاتية على الرغم من عرضهم لأحداث ووقائع من حياتهم معتمدين على المراوغة لأن أهم ما يحقق رواية السيرة الذاتية عملية الإضافة والخلق التي تفرض مزج الواقع بشيء من

---

[1] آسيا قالي وحسين بلهادي، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية الجزائرية (حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر) لعز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2012-2013م، ص55.

[2] ينظر، سعد أمل داعوق، فن المراسلة عند مي زيادة، ط 1، دار الأفاق الجديدة، بيروت ،1982 م، ص 11.

[3] محمد حمد، الميتاقص في الرواية العربية، مرجع سابق، ص135.

الخيال وربط الأحداث الرئيسية الواقعة بأحداث جانبية مخترعة وتجلية الشخصيات المحورية الكائنة بشخصيات ثانوية مولدة كل هذا بالإضافة إلى ما قد يكون من اختراع أسماء جديدة لبعض الشخصيات أو ذكر صفات توهم بالمغايرة بينهم من جانب آخر وبين المؤلف ومن شاركوه في أحداث تجربته من جانب آخر[1].

معنى ذلك أن رواية السير ذاتية ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة صاحبها، حتى وإن وظف المؤلف الخيال فيها بمساحة واسعة ليصور لنا معاناته وتجربته بشكل أدق ومؤثر.

ومما سبق يتضح لنا أن الرواية السير ذاتية هي ممارسة إبداعية مركبة من جنسين أدبيين هما: الرواية والسيرة الذاتية مع المزج بين الواقع والخيال.

وهذا ما يقره بعض الدارسين والباحثين الذين يؤمنون بالتداخل بين الأجناس الأدبية، ويجمعون أن الأنواع الأدبية ليست تابثة بل هي متغيرة، تبعا لتغيرات الحياة الأدبية ومتطلباتها.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن الأجناس الأدبية شديدة الارتباط يبعضها البعض، سواء

كانت شعرا أم نثرا، فكلاهما يخدم الآخر، فيمكن للأجناس الأدبية مهما كانت قصة أو رواية، أو شعر،

أو مقامة، أو مسرحية، أو سيرة ...أن تتداخل و تتفاعل فيما بينها بكل حرية داخل النص الواحد لإعطائه جمالا فنيا، واستجابة لذوق المتلقي.

[1] بلباشه مسيكة، تجليات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية (رواية مزاج مراهقة) ل"فضيلة فاروق"، مجلة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، مج 5، العدد 1، 2018م، ص 180.

الفصل الأول

كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر وسياقه التاريخي

1. البنية الثقافية للجزائر في زمن النهضة

1-1 الحالة الثقافية في الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى

- نهاية المقاومة الشعبية المسلحة في الجزائر ودخول الشخصية الجزائرية في تيه ثقافي:

عرفت الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي مقاومات شعبية عديدة، ومتواصلة للتصدي للاستعمار ومحاربته، ومن أبرز هذه المقاومات ثورة المقراني التي تعد من أهم المحطات التاريخية في مقاومة الوجود الفرنسي في الجزائر، لكن كل هذه المقاومات فشلت في تحقيق هدفها لأسباب مختلفة وسببت الخراب والدمار، والاغتيالات، وخسائر مادية كبيرة في المجتمع الجزائري، مما جعل فرنسا تسيطر نهائيا على كامل القطر الجزائري وتبسط نفوذها فيه، وقامت بإصدار أحكام وقوانين تعسفية ضد الثوار للانتقام منهم وصادرت ممتلكاتهم، ونزعت أراضيهم ،كما أصدرت قرارات عديدة تنص على مصادرة ممتلكات وأراضي الجزائريين، وإجبار الثوار على دفع غرامات مالية لتوطين المهاجرين الأوربيين[1]، وذلك كله بسبب مطالبتهم بحقوقهم المهضومة.

كما قامت أيضا بمحاكمة الثوار وتطبيق أقصى العقوبات عليهم، ووزعتهم على محاكم مختلفة منها :الجزائر العاصمة وقسنطينة، واعتبرتهم قتلة ومجرمون في حق القانون العام.[2]

وأهم ما ميز هذه الفترة هو انحدار المستوى الثقافي بالجزائر، حيث عملت فرنسا على محو الشخصية الجزائرية والقضاء على معالمها من لغة وثقافة وتاريخ، ومارست سياسة التفقير والتجهيل وحاربت التعليم بشتى الطرق ،وحولت المساجد إلى كنائس وغلقت المدارس ومنعتها من تعليم اللغة العربية .وبسبب هذه السياسات

[1] ينظر، بسام العسلي، محمد المقراني وثورة الجزائر1871م، دار النفاس، ط1، بيروت، 1982م، ص 183.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 176.

تدهور الوضع الثقافي في الجزائر، وانحط المستوى التعليمي فيها ،وأصبح التعليم منحصرا في بعض الزوايا والمساجد والكتاتيب، وحدد نشاطها بتحفيظ القرآن فقط.

كما منعت السلطات الفرنسية كل جزائري من فتح أو تولي إدارة مدرسة عربية أو كتاب لتعليم القرآن بدون الحصول على ترخيص من طرفها، وفرضت عقوبات على كل من يخالف هذه القوانين[1]، كما أجبرت الجزائريين على التعليم الفرنسي الذي كان يهتم بتاريخ فرنسا وجغرافيتها أكثر مما اهتم بالجزائر[2].

وتعد فترة 1870م-1892م فترة ظلام في ميدان التعليم، حيث انخفض عدد المتمدرسين الجزائريين في المدارس التي يديرها الفرنسيين، فكان عددهم في سنة 1880م سوى 2814 تلميذا، كما نقص عدد المدارس بدل أن يزيد في نفس الفترة في كامل القطر الجزائري، ولولا مجهودات الجزائريين واعتمادهم على أموالهم الشخصية لما علموا أولادهم لغتهم ودينهم، وظلوا منغمسين في الجهل والأمية.[3]

وبالرغم من المحاولات والمجهودات التي قام بها الجزائريون في مجال التعليم إلا أنها تبقى ضئيلة مقارنة مع السياسات التعسفية التي انتهجتها فرنسا للقضاء على التعليم الجزائري.

ولا نغفل أيضا عن الزوايا التي كان لها دورا هاما في تعليم الأهالي، لأنها هي الأخرى تراجع نشاطها التعليمي، وتعرضت للتضييق من طرف السلطات الاستعمارية التي قامت بإنشاء المدارس الفرنسية بجوار الزوايا وفتحت مع قادتها باب التوظيف وضمت مدا خيل الزوايا إلى أملاك الدولة الفرنسية ومنعتها من نشر التعليم العام وفرضت عليها تحفيظ القرآن دون تفسيره أو تعليم قواعد اللغة العربية[4]، وذلك لعرقلة نشاطها.

---

[1] ينظر، بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 270.
[2] مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939 م دار القلم ، دمشق 1988 م، ص 32.
[3] ينظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص 341.
[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 172-173.

أما المساجد فقد واجهت نفس المصير، وعرفت تدهورا كبيرا، فبعضها هدم أو حول إلى كنائس وبعضها الآخر منح للجيش الفرنسي، كما صودرت أملاك المساجد إلى الإدارة الفرنسية، ونفي العلماء وهاجر بعضهم بسبب هذه الظروف القاهرة وبعضهم الآخر أصبح موظفا يتقاضى أجرته من السلطات الاستعمارية.[1]

وكل هذه الظروف المأساوية التي آلت إليها المساجد في تلك الفترة أدت إلى إهمالها وتعطيل نشاطها، وحرم فيها التعليم والتدريس.

وقد شهدت هذه الفترة ميلاد عدد من الجمعيات لكنها قليلة، وتعرضت هي الأخرى إلى العرقلة، فظهرت في شكل جمعيات خيرية وأطلق عليها اسم: "المكتب الخيري الإسلامي"، وشملت العديد من المدن مثل: الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران ،تلمسان، معسكر وغليزان وغيرها، وكانت تقوم بمساعدة المسنين والمحتاجين، وتقدم المنح للتلاميذ ليعملوا في المصانع الفرنسية، إلا أن مداخيل هذه الجمعية كانت ضئيلة، والتبرعات تكاد تنعدم[2].

وتأسست جمعيات أخرى من بينها:" جمعيات الإغاثة الاحتياطية" لمساعدة الفلاحين وحل أزماتهم في ظل الحروب الطويلة ضد الاستعمار الفرنسي، لكن هذه الجمعيات تعرضت للاضطهاد من طرف السلطات الفرنسية التي فرضت على الجزائريين دفع حصص من حصادهم في الحبوب سنويا، وكانت تجبرهم على الاشتراك وتراقبهم باستمرار[3] مما أدى إلى إفقارهم ، و إفساد مخازنهم في الأرياف.

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 58.
[2] ينظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، ج5، ط1، بيروت، 1998م، ص 202.
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 205.

كما برزت تنظيمات أخرى في العاصمة تمثلت في "الجمعية الرشيدية " التي تأسست سنة 1894م من طرف شبان جزائريين متخرجين من المدارس الفرنسية الجزائرية، وكان من بين أعضائها ابن التهامي وبن بريهمات، وكانت هذه الجمعية تساعد على نشر التعليم والأخوة.[1]

ونذكر أيضا الجمعية التوفيقية التي تأسست عام 1908م، تحت رئاسة ابن التهامي، وكان هدفها هو جمع أولئك الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم، وتطوير الأفكار العلمية والاجتماعية.[2]

وبرزت كذلك جمعية "الطليعة" التي تأسست سنة 1895م، وكانت تهدف إلى تكوين نشئ سليم، وإبراز إمكانية الشباب الجزائري وقدراتهم الفكرية والجسمية للوقوف أمام خصومهم الأوروبيين، وتسلط المستوطنين.[3]

ورغم ظهور هذه التنظيمات الثقافية في تلك الفترة لمساعدة الجزائريين وإنقاذهم من الانحطاط ،إلا أن الوضع الثقافي في الجزائر بقي متدهورا بسبب العراقيل والمضايقات التي عرفتها هذه الجمعيات من قبل السلطات الاستعمارية التي قامت بتحويلها إلى ثكنات وطرقات وساحات، وكنائس ،ومزارع للكولون، ومنازل للخواص الأجانب والغرباء[4].

ومما سبق نستخلص أن الاستعمار الفرنسي كان يهدف إلى القضاء على الشخصية الجزائرية ومقوماتها، ونشر اللغة والثقافة الفرنسية بمحاربة المؤسسات العلمية والدينية في الجزائر محاربة شديدة، مستعملا مختلف الوسائل والأساليب مما أدى الى انهيار المستوى الثقافي بالجزائر.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 139.
[2] بلعربي عمر، بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس، الجزائر، العدد4، جانفي 2017م، ص 134.
[3] المرجع نفسه، ص 135.
[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق ، ص 203.

- **بروز الثقافة الشعبية كبديل ثقافي للشخصية الجزائرية:**

لجأ الشعب الجزائري لاستخدام الأدب الشعبي مثل: الشعر الشعبي، الحكاية الشعبية، والألغاز، والنكت الشعبية، والمداح وغيرها من الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى كبديل ثقافي للثقافة الجزائرية المكتوبة التي حوربت من طرف الاستعمار الفرنسي قبل الحرب العالمية الأولى، بشتى الطرق والأشكال والأساليب، والتي لم يبق منها سوى بعض الأغراض التي مثلها بعض الشعراء القلائل كالمدح والرثاء والمدائح النبوية.[1]

وقد اعتمد الشعب الجزائري على الكلمة الشفوية في التعبير عن آلامه وأوضاعه المزرية والمأساوية التي كان يعيشها في تلك الفترة، ورفضه للوجود الاستعماري في وطنه، وظهر ذلك في أشكال أدبية شعبية مختلفة من بينها:

1-القصص والحكايات الشعبية:

هي حكايات تعكس تجارب الشعب الاجتماعية وموقفه من الواقع المعاش بكل صدق وتكون هذه القصص شفوية، ينقل فيها الشخص معاناة الآباء والأجداد في ظل الاستعمار الفرنسي لأبنائهم، وتصف نضالهم وكفاحهم وسعيهم لتحقيق الاستقلال.

وكانت هذه القصص تتداول داخل الوسط العائلي حيث كان لكل عائلة بطل جد أو قريب قام بعمل جبار وعظيم في محاربة الاحتلال الغاشم فتتناقل العائلة أخباره من جيل لجيل، فيحافظون على بطولات الأجداد بتلك القصص والحكايات، ويستمدون منها الأمل في تحقيق الحرية والعيش بسلام.[2]

2-المداحين:

[1] ينظر، عبد القادر خليفي، دور الأدب الشعبي في المقاومة الوطنية، سلسلة منشورات الجيب، العدد12، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005م، ص 12.
[2] ينظر، عبد القادر خليفي، دور الأدب الشعبي في المقاومة الوطنية ،المرجع السابق، ص 13-14.

انتهج بعض الجزائريين أسلوبا مغايرا في مقاومة الاستعمار الفرنسي فلجئوا إلى الرواية الشعبية للتوعية واستنهاض الهمم وعرفوا باسم "القوالين" و "المداحين" وكانوا ينتقلون من قرية إلى قرية، ومن سوق إلى سوق، ويكونون حلقات، ويجتمع الناس حولهم ليستمعوا إلى قصصهم وأشعارهم، فتثير فيهم الحماس وتشجعهم على مواصلة الجهاد والنضال.[1]

كما أكد أبو قاسم سعد الله نضال هؤلاء المداحين بقوله: "وقد ناضلت النخبة

التقليدية الجزائرية بواسطة الأدب الشعبي والقصص الوطني والتعلق الغامض بالماضي، ولكن قبل كل شيء بواسطة تحميس الفخر الوطني "[2]، فهذه الفئة اتخذت الكلمة الشفوية وسيلة للنضال ومواجهة العدو ومحاربته.

3-الشعر الشعبي:

الشعر الشعبي هو" كلام منظوم من بيئة شعبه بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، متوارثا جيلا عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا"[3] . وقد تناول فيه الشعراء الجزائريون المدائح النبوية، والتوسلات، ومدح الفرسان والأبطال،

والسياسة ولكن بطريقة ساخرة أحيانا[4]، كما كان عبر أيضا عن أحوال الشعب ومعاناته.

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 16.
[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، مرجع سابق، ص 67.
[3] نصيرة ريلي، الشعر الشعبي الجزائري النشأة والمصطلح، مجلة أبوليوس، مج9، العدد2، 2022م، ص 336.
[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، ج8، 1998م، ص 307.

ومما سبق نستخلص أن الأدب الشعبي الجزائري لعب دورا هاما في استنهاض الهمم وتوعية الشعب، ومنحه العزيمة والإرادة في مقاومة العدو، ولم يخمد هذا الأدب بعدما خمدت المقاومات المسلحة، وانهار الأدب الرسمي المكتوب من شعر ونثر، بل حل محله، وحاول أن يغطي النقص والضعف الأدبي في تلك الفترة.

–بداية القرن العشرين وإرهاصات النهضة :

شهدت الجزائر في بداية القرن العشرين نهضة علمية فكرية وثقافية شاملة ،جاءت على يد مجموعة من الرواد الجزائريين الفحول ، المخلصين لوطنهم ،ودينهم وعربيتهم ،والذين حاولوا إصلاح المجتمع الجزائري وإنقاضه من الفساد والتخلف والجهل الذي سببه الاستعمار الفرنسي ،ورجال الطرق المنحرفة ، فعملوا على إيقاظ الجزائريين وتوعيتهم بإلقاء الدروس والمحاضرات ،والخطب ،ونشر المقالات المختلفة التي تعالج القضايا الاجتماعية والدينية في الصحف والجرائد والمجلات .وبفضل مجهوداتهم الجبارة ومساهماتهم القيمة استطاعوا إحداث النهضة الحديثة في الجزائر ،والخروج من حالة الضعف والجمود في جميع الميادين الدينية والاجتماعية والثقافية والأدبية ومن بين هؤلاء الفحول المصلحين نجد : الشيخ المولود بن الموهوب ،والشيخ عبد القادر المجاوي ، وعبد الحليم بن سماية وعمر بن قدور، ومُحَّد السعيد بن زكري.

أ. المولود بن الموهوب :

هو المولود بن مُحَّد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن المسعود، ولد سنة 1283هـ ، الموافق ل 1863 م في مدينة قسنطينة .

ولد في حجر والده فاعتنى بتربيته فغرس فيه أخلاق الدين وأورثه حب العلم [1]، كان المولود محبا للعلم والمعرفة، ولا يشبع من القراءة ، متفقها في دينه، يحب قراءة الجرائد والمجلات العربية الوطنية والإصلاحية مثل:

مجلة "المنار"[2] ، واتصف بن الموهوب بالأخلاق الفاضلة ،وأحبه جميع الناس ،وكان مدرسا ناجحا في المدرسة الكتانية حيث درس فيها علوم الفقه واللغة العربية ،ثم التوحيد ،وهذا ما جعل الشيخ يسربه ،ويجعله خليفة له في ميادينه في قسنطينة ،ولم يخيب ظنه فيه بل حقق آمال شيخه فيه ،واستطاع رفع راية النهضة الحديثة ومكافحة الاستعمار بكل شجاعة وحنكة[3]، حيث قال عنه سعد الله: "ليس هناك مثقف جزائري آخر قد فهم وأثر على تاريخ بلده كما فعل بن الموهوب".[4]

وكان بن الموهوب شاعرا ،استعمل الشعر كأداة لإصلاح المسلمين ،وبث اليقظة فيهم وتوعيتهم.

ومحاربة البدع والخرافات ،وهو يعد أكبر من بدأ النهضة في قسنطينة في العصر الحديث ،وأصبحت قسنطينة مدنها ومدنها المجاورة من أحسن المناطق الواعية في الشمال الجزائري ، والمتمسكة بلغتها العربية ودينها الإسلامي.[5] كما أنشأ فيها جمعية صالح باي الثقافية ،وترأسها وألقى عدة محاضرات في نادي " صالح باي" ، كما نشر مقالات مختلفة في الجرائد العربية الجزائرية ،وكان أسلوبه قويا جميلا ، ومواضيعه مختارة[6] .

وحضي بن الموهوب باحترام الفرنسيين ،نظرا لعلمه الواسع ،وثقافته ، ومقامه السامي في المسلمين ،وقد منحوه الوسام العلمي في 20 أكتوبر 1904م، والوسام الشرفي في 24 مارس 1911م .اعترافا بمجهوداته القيمة[7] .

---

[1] محمد على دبوز،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،المطبعة التعاونية، ط1، ج1، 1965م ،ص135.
[2] ينظر المرجع نفسه،ص139.
[3] بنظر، محمد على دبوز،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، مرجع سابق ،ص138.
[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، دار الآداب ، ط1، بيروت، لبنان، 1969م، ج2، ص180.
[5] ينظر،محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، مرجع سابق ،ص142.
[6] ينظر ،المرجع نفسه،ص140.
[7] ينظر ،المرجع نفسه،ص143.

وقد خلف بن الموهوب بعض الكتب من أهمها: (التبر الصافي) نظم فيه شرح الكافي لصاحبه الشيخ مُحَمَّد بن يوسف أطفيش المسمى (مختصر الكافي في العروض والقوافي).[1]

يعد بن الموهوب من أبرز الشخصات الإصلاحية والفكرية التي كرست حياتها من أجل خدمة وطنها، وإصلاح المجتمع من الفساد والتخلف، ومحاربة الجهل والبدع الت كانت منتشرة في عصره.

ب.عبد الحليم بن سماية :

هو الشيخ عبد الحليم بن علي بن سماية ، ولد في الجزائر العاصمة سنة 1242هـ الموافق ل 1866م [2]،كان والده علي بن سماية عالما ،وذو ثقافة واسعة ،وجده لأمه هو الشيخ الأكبابطي وكان عالما جليلا ،

يشتغل في إدارة الأوقاف في الجزائر في العهد التركي ،ثم فر إلى الخارج عندما كانت تراقب فرنسا الأوقاف وأرادت الاستلاء عليها[3]، اشتغل عبد الحليم مدرسا في المدرسة الحكومية في الجزائر مع الشيخ عبد القادر المجاوي الذي انتقل من قسنطينة إلى الجزائر العاصمة ليدرس فيها ،وبفضل هذين العالمين أصبح التلاميذ يقبلون على دراسة اللغة العربية والشريعة الإسلامية بقوة[4] ،بعدما كانت منبوذة ومحتقرة.

وكان أيضا من محرري جريدة " المبشر" ،وعمل أيضا مدرسا بالجامع الجديد ؛ونجح في التدريس ونال عدة أوسمة في عهد جونار ،اعترافا بفضله ومستواه العلمي[5]، كما أنجب للجزائر أجيالا عديدة من المثقفين الصالحين، ونبغ على يده كثير من العلماء المخلصين للدين و الوطن ،وأفاد الجزائر في ميدان التربية و التعليم فائدة كبرى.[6]

---

[1] ينظر ،أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج8،مرجع سابق ،ص192.
[2] ينظر،محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، مرجع سابق، ص106.
[3] ينظر،المرجع نفسه، ص107.
[4] ينظر، المرجع نفسه، ص109.
[5] ينظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص95.
[6] محمد علي دبوز، المرجع سابق، ص118.

وقد عمل عبد الحليم على إصلاح النفوس ،والوعظ والإرشاد ،ونبذ البدع والخرافات ،وتشجيع التعليم العربي وتحسينه ،وقد كان طريقه في الإصلاح هو طريق الشيخ مُحَّد عبده، الذي أعجب به كثيرا ،ولازمه طيلة زيارته للجزائر سنة 1903م، واستضافه في بيته ،وكان يراسله وأصبح صديقه[1]، و تأثر أيضا بأفكاره الإصلاحية.

وقد أعجب مُحَّد عبده كثيرا بالعلماء المصلحين في الجزائر خاصة عبد الحليم بن سماية ،والشيخ مُحَّد بن خوجة، اللذان أوصوا مُحَّد عبده بعدم ذكر فرنسا بسوء في مجلة " المنار" حتى لا تقوم بغلقها ،فإذا انقطعت المنار انقطعت الحياة عنهم.[2]

وقد كان للشيخ عبد الحليم مؤلفات قيمة لكنها لم تطبع ،منها كتابه (فلسفة الإسلام) الذي قدمه إلى المستشرقين في سنة 1905م [3] .

ونشر عدة مقالات أدبية اجتماعية في الجرائد العربية الجزائرية مثل: جريدة (كوكب إفريقية) ونظم أيضا قصائد في الأحداث الكبرى ،من بينها القصيدة التي نظمها بمناسبة زيارة مُحَّد عبده الجزائر ، وصف فيها مدى تأثيره على الجمهور الجزائري عندما حضر درسه في الجامع الكبير ،لتفسير سورة العصر.[4]

يعد عبد الحليم بن سماية أحد الأبطال المصلحين ،المجاهدين الذين رفعوا راية النهضة الحديثة في الجزائر ، الذي أيقظوا وطنهم ، وأعادوا له عزته وشرفه.

[1] ينظر،أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص94.
[2] ينظر ،محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المرجع السابق، ص123.
[3] المرجع نفسه ، ص124.
[4] ينظر المرجع نفسه، ص124-125.

ج. مُحَمَّد السعيد بن زكري :

يعد بن زكري من أهم رواد النهضة الفكرية والثقافية والإصلاحية في الجزائر ،ومن أبرز المشايخ الذين تكونت على أيديهم النخبة المثقفة العلمية التي لعبت دورا مميزا في نشر الوعي الثقافي ،والديني والسياسي ،والاجتماعي في المجتمع الجزائري .ولد مُحَمَّد السعيد بن زكري سنة 1851م في بني زكري بمنطقة زواوة، وكان حافظا للقرآن ،وإماما ومدرسا ومفتيا . ودرس في عدة زوايا ثم واصل دراسته في الجزائر العاصمة، وبعدها أصبح إماما بمسجد سيدي رمضان، وتحصل على وسام التعليم سنة 1896م[1]،كما عين أستاذا للفقه في المدرسة الفرنسية الجزائر في نفس السنة، ثم عين مفتيا للمذهب المالكي في العاصمة سنة 1908م، وظل في وظيفة الفتوى حتى وفاته سنة 1914م.[2]

د. الشيخ عبد القادر المجاوي :

هو أحد أبطال الجزائر الذين أحبوا وطنهم بصدق، ودافعوا عنه بعلمهم ،وخطبهم ،ومؤلفاتهم المفيدة والثرية ،وحاربوا الجهل ،والفساد والبدع ،والتبشير في الجزائر .هو الشيخ عبد القادر بن أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الكريم ،ابن عبد الرحمن المجاوي نسبة إلى (مجاوة) قيل هي قبيلة في الشمال الغربي للمغرب الأقصى ، ولد في مدينة تلمسان بغرب الجزائر في سنة 1264هـ 1848م .[3]

[1] ينظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص97.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص98-99.
[3] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، مرجع سابق، ص83.

ينتمي المجاوي الى أسرة تشتهر بالعلم والدين ،وكان والده عالما كبيرا في العلوم الشرعية واللغوية ،أمضى حياته في التدريس ،ثم تولى القضاء في تلمسان لمدة خمسة وعشرون سنة ،وهناك أدخل ولده عبد القادر الى كتاب تلمسان ،فتعلم فيها القراءة والكتابة ،و حفظ جزءا من القرآن الكريم ،ثم تابع دراسته بعد ذلك في فاس و طنجة بالمغرب الأقصى.[1]

أيقن عبد القادر المجاوي أن سوء الأوضاع في الجزائر ترجع إلى الجهل ، والبدع والخرافات التي نشرها الاستعمار ،ومحاولته تشويه الدين الاسلامي ،إضافة إلى أفكار الطرقيين السلبية التي كانوا يزرعونها في المجتمع الجزائري هذا كان أول شيء دعا إليه عبد القادر المجاوي هو النهوض بالتربية والتعليم وإحياء اللغة العربية ، واستعادة مكانة الدين الاسلامي ونشر تعاليمه السمحة، ومحاربة الجهل والتعصب والفساد وذلك للتغلب على الاستعمار وتحقيق الاستقلال للوطن.[2]

وقد برزت كفاءته العلمية في ميدان التربية والتعليم الذي حقق فيه أعظم النتائج فبعد عودته إلى الجزائر استقر بمدينة قسنطينة ،التي كانت أول مدينة بدأ فيها نشاطه الإصلاحي فباشر التعليم في مساجدها، ثم انتقل الى العاصمة التي كانت أكثر فسادا من المدن الأخرى فضاعف الإصلاحي فيها ، وألقى دروسا بليغة على عامة الناس، ودعاهم الى الاتحاد والتآزر ، وتربية أبنائهم تربية صالحة ،وتعليمهم اللغة والدين ،فاستطاع أن يؤثر فيهم وينور طريقهم نحو النهضة والنجاة.[3]

ولم يقتصر نشاط عبد القادر على المساجد وإلقاء الخطب ، بل عمل أيضا على تنشيط المدار، حيث عمل مدرسا في المدرسة الثعالبية بالعاصمة مع الشيخ عبد الحليم بن سماية التي زادت ازدهارا بفضل مجهوداتهما الجبارة ، وكونا فيها تلاميذ بررة للجزائر، وهكذا واصل المجاوي نشاطه الإصلاحي في العاصمة ،وساهم في

[1] ينظر، ينظر، محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 1المرجع سابق، ص83-85.
[2] ، المرجع نفسه ، ص88.
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص102.

إحياء نهضة علمية فيها ، وأنجب أحسن التلاميذ منهم قضاة و مترجمين ومدرسين و أئمة ، أمثال: الشيخ مُحَّد بوشريط بن عامر ، والشيخ عبد الكريم باش تارزي ،والشيخ سعيد بن زكري وغيرهم .[1]

توفي الشيخ عبد القادر المجاوي بقسنطينة سنة 1913 م ،تاركا لنا آثارا طيبة من علماء وأدباء ومصلحين واصلوا مشواره ، ومؤلفات مفيدة منها: منظومة اللمع في إنكار البدع ، و كتابه إرشاد المتعلمين في مبادئ العلوم ، والدرر النحوية ، ونزهة الطرف في المعاني والصرف ، شرح الجمل النحوية ، و شرح منظومة ابن غازي في التوقيت، بالإضافة إلى رسائل عديدة و مؤلفات أخرى لم تطبع[2]، وبذلك يعد المجاوي أحد أهم قادة الإصلاح والنهضة في الجزائر.

هـ. عمر بن قدور :

عمر بن قدور هو من أهم رواد الصحافة الجزائرية ،ومن أبرز المفكرين الذين تبنوا قضية الاصلاح الديني والاجتماعي في الجزائر ولد بن قدور بالعاصمة حوالي 1886م[3] ، وتلقى تعليمه الأولي في المدرسة القرآنية ثم وصل دراسته في المدرسة الشرعية الفرنسية ، وتتلمذ على يد الشيخ عبد القادر المجاوي، والشيخ عبد الحليم بن سماية .

كان بن قدور مولعا بالصحافة ، فكتب مقالات عديدة في الجزائر العربية مثل: جريدة اللواء المصرية ، وجريدة الحاضرة التونسية ، وجريدة الحضارة العثمانية بإسطنبول[4] ، فهو أحد رجال الجزائر الذين حاربوا الاستعمار بأقلامهم وشاركوا في نهضتها، وساروا في طريق الإصلاح والتقدم بها.

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص103.
[2] ينظر، محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، مرجع سابق، ص104.
[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص276.
[4] ينظر،المرجع نفسه ، ص 277.

دعا بن قدور إلى تأسيس الجمعيات والأحزاب والتعاون من أجل النهوض بالأمة الجزائرية ، وإخراجها من حالة التعفن والفساد ، فكان أول من بادر بالدعوة لإنشاء " جماعة التعارف الإسلامي" التي تجمع بين المفكرين في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى ، إيمانا منه أن العمل الفردي يفشل حتما ، عكس العمل الجماعي والتعاون الذي يحقق الأهداف والآمال.

وقد بدأ بن قدور نشاطه الصحفي في الجزائر بتوليه تحرير القسم العربي في جريدة الأخبار الفرنسية أولا ثم بعد ذلك أسس جريدة " الفاروق" باسمه سنة1913م[1]، لكنها توقفت بسبب عرقلة السلطات الفرنسية، و مادية فانضم بن قدور إلى هيئة تحرير جريدة" الصديق "[2]كما أصدر أيضا جريدة "ذو الفقار" في سنة 1913 م بمساعدة المناضل عمر راسم ، حيث صدرت هذه الجريدة في الجزائر العاصمة[3]، وكانت تتبنى أفكار مُحَّد عبده الذي تأثر به كثيرا، وبأفكاره الاصلاحية ،لقد صرح بذلك في افتتاحية العدد الأول من الجريدة بعبارة "ذو الفقار جديدة عبدوية اصلاحية"، ونشر صورة مُحَّد عبده في العدد الثالث منها[4]، وقد صدر من هذه الجريدة أربع أعداد [5] وكتب عمر بن قدور مقالات عديدة يبين فيها موقفه ضد مسألة التجنيد الإجباري الذي فرضته السلطات الاستعمارية على الجزائريين [6]، ومنه فإن عمر بن قدور اتخذ الصحافة وسيلة لنشر فكرته الاصلاحية ،واستطاع من خلالها التعريف بالقضية الجزائرية في القطر العربي الاسلامي، وبعث اليقظة في المجتمع الجزائري ، ودعا إلى التعاون الاسلامي على مستوى مفكري المغرب العربي .

---

[1] ينظر، أبو القاسم سعد الله، تارخ الجزائر الثقافي، ج5 ، المرجع السابق ، ص279.
[2] ينظر، المرجع نفسه ، ص280.
[3] محمد بن صالح ناصر ، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954 ، ط2،ألفا ديزاين ، الجزائر ، 2006م، ص44.
[4] ينظر ،المرجع نفسه ، ص 45.
[5] ينظر ،المرجع نفسه ، ص 47.
[6] ينظر ، عبد الرحمن بن ابراهيم العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936 ، ج1، الجزائر، 1984م، ص 34.

ومما سبق نستخلص أن النهضة الجزائرية لم تكن وليدة الصدفة، وإنما جاءت نتيجة لجهود مجموعة من المفكرين والعلماء و المصلحين، الذي يمكن اعتبارهم إرهاصات لبداية النهضة الحديثة في الجزائر، وظهرت الخطوات الأولى لهذه النهضة في الخاصة ، كما ادركت هذه النخبة المثقفة أهمية التعليم والتربية في النهوض بالأمة الجزائرية، فاهتمت به أكثر من أي شيء آخر، وأقنعت النفوس بأن الجهل هو العدو الحقيقي، هو سبب الاستعمار والذل والهوان ، بينما العلم هو أساس التقدم والازدهار، وقد جاهدت هذه الأسماء البارزة من أجل إسلامها وعروبتها ، وتفانت في أداء واجباتها تجاه وطنها، و حافظت على الهوية الوطنية الجزائرية.

2-الحالة الثقافية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى

1-2-1الوعي السياسي والحركة الوطنية:

بعد فشل المقاومات الشعبية المسلحة في الجزائر إبان القرن التاسع عشر. عرف المجتمع الجزائري تدهورا كبيرا في الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وتفشت فيه مشاكل عديدة من أهمها: أزمة السكن، وانتشار البطالة بشكل كبير، وظهور الخلافات المذهبية من حنفية ومالكية وإباضية واختلافات بين الطرق الصوفية من قادرية، وتيجانية وعلوية وغيرها[1]، وكل هذه الظروف جعلته يعاني الويلات من ظلم، واضطهاد، وفقر وتهميش.

[1] ينظر مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939م، مرجع سابق، ص 30.

إضافة الي مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى مساندة للمستعمر الفرنسي الذي انكشفت نواياه الحقيقية لدى الشعب الجزائري وزادت من توعيته، وتحرر أفكاره وتنوع تجاربه، حيث يقول أحد الكتاب الفرنسيين :"إن الجزائريين قد جربوا الحياة الأوروبية ولامست عقولهم أفكار لم تتسرب أبدا إلى مخ أجدادهم".[1]

فكل ذلك دفع الشعب الجزائري إلى انتهاج أسلوب جديد للكفاح والنضال، تمثل في المقاومة السلمية بظهور نخبة من الجزائريين المثقفين والإصلاحيين الذين عملوا على نشر الوعي السياسي في أوساط الشعب الجزائري، وذلك بتشكيل حركات وأحزاب سياسية متعددة تطالب بالحرية والمساواة وتدافع عن حقوق الجزائريين ومصالحهم.

ومن بين هذه الحركات الوطنية حركة الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، الذي بدأ مساره السياسي سنة 1919 م، بمشاركته في الانتخابات المحلية التي أجريت في شهر نوفمبر 1919م. وفوزه فيها مما أدى الى اعتراض "ابن التهامي" على هذه الانتخابات وتحريضه للإدارة الفرنسية على إلغائها، بحجة وقوف الأمير خالد ضد قانون جونار الصادر في 04 فبراير 1919م ومعارضته لسياسة التجنيس[2]، كما طالب الأمير خالد بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين وإصلاح أوضاع الجزائريين وحل مشاكلهم ، واتخذ جريدة "الإقدام" منبرا للتعبير عن أفكاره ومطالبه وفضح نوايا فرنسا الحقيقية اتجاه الجزائريين.

لكن فرنسا أدركت خطورة الأمير خالد على الإدارة الفرنسية، فقامت بإرغامه على مغادرة الجزائر ونفيه منها سنة 1923م[3]، وبالرغم من ذلك لم تمت حركة الأمير خالد بل استمرت بإنشاء حزب "نجم إفريقيا الشمالية" سنة 1926م، الذي لعب دورا هاما في توجيه الحركة الوطنية الجزائرية وتقرير مصيرها[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان، 1992م، ج2، ص 284.
[2] ينظر، مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 22.
[3] ينظر المرجع نفسه، ص 23-24.
[4] ينظر، أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 371.

نشأ حزب "نجم إفريقيا الشمالية" في مارس 1926م في باريس من طرف مجموعة من أهالي إفريقيا الشمالية وكان معظمهم من الجزائريين.

تم تعيين الأمير خالد رئيسا شرفيا له، وتزعمه سياسيا مصالي الحاج، ومع مرور الوقت تخلى الأعضاء التونسيين والمغاربة عن الحزب وأصبح حزبا جزائريا خالصا.

تمثل هدفه في الدفاع عن مصالح الأهالي الإفريقية وتحقيق الاستقلال في إفريقيا الشمالية كلها، أما نشاطاته فتمثلت في المنشورات والصحف والمؤتمرات التي اعتمد عليها الحزب للاتصال بالجزائريين داخل الوطن وخارجه[1].

لكن السلطات الاستعمارية قامت بحل حزب نجم شمال إفريقيا وبرز بعده حزب الشعب الجزائري في سنة 1937م، بباريس ثم نقل نشاطه إلى الجزائر وكون قاعدة شعبية وأصبح معروفا في الأوساط الجزائرية، وكان حزب الشعب امتدادا لحزب نجم شمال إفريقيا لأنه حمل مبادئه وأهدافه التي تمثلت في المطالبة بإنشاء حكومة جزائرية مستقلة عن فرنسا وبرلمان جزائري، واحترام الشعب الجزائري ولغته العربية، ودينه الإسلامي.

وعرف هذا الحزب بقوة التنظيم، والانتشار الواسع في كل المدن الجزائرية، وأصدر عدة صحف مثل: الشعب" و"الأمة" لنشر أفكاره ومبادئه[2]، وكان شعاره "الحقوق تأخذ ولا تعطى".

واستطاع أن يكسب ثقة الشعب في وقت وجيز وأصبح حزبا وطنيا، لكن السلطات الاستعمارية قامت بحله واعتقال رئيسه مصالي الحاج.

ومن خلال ما سبق ندرك الدور الهام الذي قامت به الحركة الوطنية بمختلف تنظيماتها وحركاتها السياسية في الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري التي سلبها الاستعمار الغاشم، وذلك بطريقة سلمية انتهجها

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 272-273.
[2] ينظر، أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، دار الغرب الإسلامي،ط4، بيروت، لبنان،1992م، ص 144.

بعض المثقفين والمصلحين الجزائريين لاسترجاع وطنهم، ولغتهم ودينهم، لكن الاستعمار الفرنسي كان لهم بالمرصاد وعمل على تعطيلهم وعرقلتهم، ومنعهم من تحقيق أهدافهم.

وبالرغم من فشل الحركة الوطنية في الوصول إلى مبتغاها، إلا أن الشعب الجزائري لم يستسلم بل ظل صامدا وأدرك أن الحرية لا تأتي بالسلم بل بالقوة.

1-2-2انتشار الصحافة:

لقد عرفت الجزائر في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى نشاطا لم تعرفه من قبل، حيث ظهرت صحف وجرائد جديدة ومتنوعة، اهتمت بتوعية الشعب واطلاعه بكل ما يحدث داخل الوطن وخارجه، وطالبت أيضا بحقوق الشعب الجزائري ودافعت عن مصالحه.

وقد مثلت النوادي والجمعيات المتعددة التي أنشئت في الجزائر، سببا قويا في ظهور الصحافة، فهي كانت مكانا يلتقي فيه العلماء والمثقفين لتبادل الأفكار والآراء وأصبح لكل جمعية جرائد خاصة بها، سواء باللغة العربية أو باللغة الفرنسية،[1] ومن أبرز الصحف التي ظهرت فهذه الفترة نذكر منها:

أ. جريدة النجاح:

صدرت جريدة النجاح سنة 1920م على يد الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي، ثم انضم إليها الشيخ مامي إسماعيل[2]، وابتدأت النجاح أسبوعية، ثم أصبحت يومية، وتصدر في صفحتين فقط، وقد بقيت هذه الجريدة فترة طويلة إلى غاية 1956م.

ووصفها الطيب العقبي أنها جريدة مسيرة وليست مخيرة، وأنها تابعة للإدارة الفرنسية.[1]

[1] ينظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج58، مرجع سابق، ص 250.
[2] المرجع نفسه، ص 252.

ب. جريدة الإقدام:

صدرت الإقدام باللغة الفرنسية والعربية معا في سبتمبر1920م، من طرف الأمير خالد، والصادق دندان، والحاج عمار، وكانت تصدر أسبوعيا، وتعد جريدة الإقدام من أهم الصحف التي عملت على نشر الوعي واليقظة في النفوس.[2]

وكان يدعو فيها الأمير خالد إلى ضرورة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل شيء، كما نشرت العديد من المقالات الأدبية، والقصائد الشعرية للشعراء المعروفين آنذاك، إلى أن توقفت في سنة 1923م ونفي الأمير خالد[3] بعدما أعطى كل جهده لخدمة وطنه والدفاع عن شعبه.

ج. جريدة الإصلاح:

أسسها الطيب العقبي ببسكرة سنة 1927م، وكانت أسبوعية[4]، صدرت أعدادها الأولى في تونس، ثم أصبحت تصدر في الجزائر وتطبع في قسنطينة، وهذه الجريدة ذات اتجاه إصلاحي، مهدت لقيام جمعية العلماء المسلمين، ومن كتابها: مُحَمَّد العيد آل خليفة، مُحَمَّد سعيد الزاهري، مبارك الميلي، أحمد توفيق المدني، الأمين العمودي وغيرهم[5]، وقد بقيت جريدة الإصلاح لمدة ثلاث سنوات فقط.

د. جريدة لسان الدين:

[1] ينظر، عبدالملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، دار هومة، ط4، الجزائر، 2009م، ج2، ص 207.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 204.
[3] ينظر، عبدالملك مرتاض، المرجع السابق، ص 205.
[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 255.
[5] عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، مرجع سابق، ص 227.

ظهرت جريدة لسان الدين في العاصمة سنة 1923م، على يد مصطفى حافظ، وهي جريدة أسبوعية دينية، سياسية، لكنها لم تعش طويلا[1] ، وتعرضت للعرقلة من طرف السلطات الفرنسية.

هـ. صحيفة الجزائر:

أنشأها مُحَمَّد سعيد الزاهري سنة 1925م، تحت شعار "الجزائر للجزائريين"[2]، ولم يصدر منها إلا عددان، وكانت تطالب بالمساواة حيث نشرت قصة "فرانسوا والرشيد" لتبين انعدام المساواة بين الجزائريين والفرنسيين لكنها هي الأخرى كان عمرها قصيرا، وتعرضت للتوقيف من طرف السلطات الاستعمارية.[3]

و.صحيفة الجحيم:

صدرت هذه الصحيفة سنة 1933م على يد الفرنسي الذي اعتنق الإسلام "مُحَمَّد شريف جوكلاري "وكان يحررها رفقة مُحَمَّد سعيد الزاهري، وأمين العمودي، وحمزة بوكوشة، ومُحَمَّد الصالح.

كانت تطبع هذه الصحيفة في قسنطينة سرا، وتوزع في العاصمة كأنها تصدر هناك.[4]

و. جريدة البصائر:

جريدة البصائر هي الجريدة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين يوم

27 ديسمبر1935م، بعد مساع حثيثة قام بها رجال الجمعية مع المسؤولين الفرنسيين في الجزائر وباريس، وإقناعهم بأن هذه الجريدة ماهي إلا لنشر العلم والتهذيب، وتعليم الجزائريين لغتهم ودينهم بعيدة كل

[1] أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه، ص 253.
[2] المرجع نفسه، ص 258.
[3] ينظر، عبد الملك مرتاض، المرجع نفسه، ص 209.
[4] ينظر، نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلميين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار، ط2، 2016م، ج1، ص 261.

البعد عن السياسة، وكان شعارها هذه المرة الآية الكريمة :«قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ»[1] ، وأشرف عليها الشيخ الطيب العقبي من أول عدد لها إلى العدد 83

عندما كانت تصدر بالعاصمة، ثم أصبحت تصدر بقسنطينة وتولاها مبارك الميلي خلفا للطيب العقبي،

إلا أنها توقفت عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، فرأت أنه يجب إيقاف الجريدة حتى لا تتعرض للضغوطات من طرف الإدارة الفرنسية[2]. وكانت تهدف جريدة البصائر إلى إيقاظ الشعب وتنبيهه إلى خطر

الإقصاء والتهميش والإدماج والسلخ عن مقوماته الشخصية وإحياء اللغة العربية والتاريخ الوطني والعربي والإسلامي ومقاومة الطرق الصوفية، وزوايا المرابطين من جهة ،والمعمرين وأعوان الإدارة الاستعمارية من جهة أخرى[3]، وبعد مرور 7 سنوات عادت البصائر إلى الصدور من جديد واستمرت حتى سنة 1956م[4]، بإشراف الشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي، ولكنها توقفت مجددا عن الصدور بعد ذلك.

لقد لعبت هذه الصحف والجرائد دورا هاما في معالجة قضايا الأمة الجزائرية، وتنوير شعبها وتثقيفه، وحثه على العلم والعمل والاجتهاد، ومسايرة ركب العالم المتقدم في سبيل غد أفضل، وقامت أيضا باحتضان الإنتاج الأدبي وتشجيعه ودفع عجلة النهضة الثقافية والفكرية في الجزائر.

1-2-3النوادي والجمعيات الثقافية:

لقد اتخذت الحركة الفكرية والثقافية والإصلاحية عدة وسائل لتوسيع نشاطها وتحقيق أهدافها، من أهمها إنشاء النوادي والجمعيات الثقافية والرياضية لاستقطاب الجزائريين خاصة فئة الشباب، بهدف توعيتهم وتثقيفهم، وغرس فيهم الأخلاق الفاضلة وحب الوطن.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر" محمد عبده وابن باديس"، ج1، ط1، دار مداد، الجزائر، 2009م، ص 392.
[2] ينظر، نور الدين أبو لحية، مرجع سابق، ص 264.
[3] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر" محمد عبده وابن باديس"، ج1، مرجع سابق، ص 393.
[4] المرجع نفسه، ص 394.

–النوادي الثقافية:

عرفت الجزائر في بداية القرن العشرين ميلاد العديد من النوادي الثقافية والرياضية التي انتشرت في كامل القطر الجزائري، فالنوادي هي أماكن ومقرات معينة، يجتمع فيها الجزائريون المثقفون بعامة الناس، لإلقاء المحاضرات والدروس في مختلف القضايا السياسية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية.

وكانت تهدف هذه النوادي إلى تنشيط الحركة الثقافية في الجزائر، وتساهم في التربية والتوجيه، وتوسع نشاط هذه النوادي مع نشاط الحركة الإصلاحية، وظهور الأحزاب السياسية.[1]

ومن أهم النوادي التي تأسست في الجزائر في تلك الفترة نذكر منها:

أ. نادي السعادة:

تأسس نادي السعادة سنة 1925م بقسنطينة، وهو من تأسيس "الطيب بن زقين"[2]،

وتكونت إدارته من الأسماء التالية:

*الطيب مُحَمَّد زرقين رئيس

*بلقاسم بن حبليس نائبة

*الحاج سعيد امين المال

*عوشت نائبه

*بومالیط مسعود الكاتب العام

[1] ينظر، أبو القاسم سعد الله، تارخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص 315.
[2] بلعربي عمر، بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مرجع سابق، ص 136.

*مامي إسماعيل كاتب بالعربية[1]

وبعد استقرار النادي طلب من عبد الحميد بن باديس أن يلقي خطابا يذكر فيه النوادي ونشأتها وتطورها، وكان يهدف ابن باديس من وراء هذه الخطبة أن يبعث اللغة العربية في هذا النادي[2] لأن أعضاءه أغلبهم مثقفون باللغة الفرنسية.

ب. نادي الاتحاد:

تأسس هذا النادي بقسنطينة في 10جويلية 1932م، على يد رجال من جماعة النخبة ومعهم الزبير شقيق ابن باديس، وترأسه صالح بن جلول.

وبعد تأسيس النادي أصبح ابن باديس يحاضر فيه، ويستقبل فيه الحجاج، ويلقي فيه المحاضرات كل يوم أربعاء، وتناول فيه موضوعات حول "الإسلام والفطرة "و"الإسلام والعقل "وكذلك تحدث عن أهمية النوادي وتاريخها[3].

وقد عرف ابن باديس كيف يسخر النادي في توسيع نشاطه الإصلاحي ونشر أفكاره ،حيث اتخذه سنة 1934م مقرا لاجتماع أعضاء جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة، وانتخاب مجلس الهيئة الإدارية لهذه الجمعية فيه.

بالإضافة إلى أنه كان مركزا لاحتفالات هذه الجمعية بالحجاج الذاهبين إلى البقاع المقدسة[4] ، وعليه يعتبر هذا النادي مركزا لاجتماع رجال الفكر والعلم والآداب.

---

[1] الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م، مؤسسة الكنوز، الجزائر، 2012م، ص 136-138.
[2] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 384.
[3] ينظر، عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه، ص 384.
[4] عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث و المعاصر ،المرجع السابق، ص 385.

ج. نادي الإصلاح:

تأسس هذا النادي انطلاقا من نادي الترقي سنة 1934م بالجزائر العاصمة، وكان تلتقي فيه العديد من الشخصيات الثقافية خاصة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل: الطيب العقبي، مُحَمَّد العيد آل خليفة، والشيخ خير الدين.[1]

د. نادي الترقي:

يعتبر تأسيس هذا النادي مهم في تاريخ الجزائر الحديث حسب رأي الباحثين والدارسين، فهو يحتل المقام الأول من بين النوادي التي تأسست في الجزائر العاصمة، في مجال النشاط الفكري والأدبي، وكانت تقام به اللقاءات الثقافية والاحتفالات الدينية، وتلقى فيه الخطب والقصائد الشعرية، كما كانت تنظم فيه الاجتماعات الدورية لجمعية علماء المسلمين[2] لتبادل الأفكار والآراء بين أعضائها.

وقد تم التطرق إلي فكرة إنشاء نادي الترقي أثناء حفل أقيم على شرف عودة أحمد توفيق المدني إلى الجزائر وانضمامه إلى الحركة الإصلاحية الجزائرية، فاقترح توفيق المدني على الحاضرين إنشاء نادي كبير وضخم، في أرقى حي، وتجهيزه بالأثاث المناسب ليصبح مقرا لهم يجتمعون فيه لمناقشة المواضيع السياسية، والاجتماعية والثقافية.

وبعد عدة محاولات، تم تجسيد المشروع رسميا في جويلية 1927م، وعين مقره بالعاصمة[3]

---

[1] الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م، مرجع سابق، ص 102.
[2] ينظر، محمد بن سمينة، أسس مشروع النهضة عن الإمام عبد الحميد بن باديس، ج1، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، ص 65.
[3] ينظر، الحواس وناس، ، مرجع نفسه، ص 136-138.

وبدأ بتنظيم المحاضرات، التي افتتحها عبد الحميد بن باديس بمحاضرة تحت عنوان: "الاجتماع والنوادي عند العرب"، وبعدها ألقيت محاضرات عديدة تتناول القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية[1] ،وقصده العلماء والمصلحين من الجزائر والمغرب العربي الكبير.[2]

كما أسهم النادي في تعميق الهوية العربية الإسلامية، وتقوية الوازع الثقافي وإحياء اللغة العربية وجعلها لغة الخطابة والحوار والتعامل، مما أدى إلى انتشارها في أحياء العاصمة وبين الأهالي، وهذا بعدما نشر فيها الاستعمار الجهل والفساد والإلحاد.[3]

أما أهداف نادي الترقي فتمثلت فيما يلي:

-مركز إشعاع ديني وفكري تتحدد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الاستعمار.

-دعم وتنشيط وتوجيه حركات التعليم العربي الحر[4]

-تهذيب الشباب وتوجيهه توجيها عربيا إسلاميا

-مقاومة سياسة التجنيس والاندماج

-محاربة التنصير والتبشير الديني

-مناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري [5]من فساد وجهل وأمية.

-فضح أكاذيب الاستعمار الذي كان يفرق بها بين الجزائريين.[6]

[1] ينظر، الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م، مرجع سابق ، ص 150.
[2] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2 ، المطبعة العربية، ط1، الجزائر، 1971م، ص 93.
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 94.
[4] الحواس وناس، المرجع نفسه، ص 146.
[5] المرجع نفسه، ص 147.
[6] محمد علي دبوز، ، المرجع نفسه، ص 95.

ومن أشهر خطباء نادي الترقي الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ الطيب العقبي

حيث لقيت دروسهما إقبالا كبيرا من طرف الجزائريين واستطاعوا بمجهوداتهما العظيمة أن يصلحا أوضاع العاصمة وإخراجها من الفوضى التي كانت تعم بها.[1]

وقد وصف الحاج إبراهيم الطرابلسي العاصمة والتغيرات التي حدثت فيها بفضل نادي الترقي حيث أصبحت بفضله من أحسن المدن حظا في الهداية والإصلاح[2]، فيقول:

نادي الترقي في الجزائر عامر للوعظ والتذكير والإرشاد

نادي به العقبي عقباه النجاة من الجهالة أصل كل فساد

نادي به القرآن يتلى والحديث وقوله أصحاب النبي الهادي

ولم تقتصر نشاطاته على الحياة الدينية والاجتماعية بل فسح المجال أيضا للحياة الفنية، فاحتضن حفلات للممثل الفكاهي رشيد القسنطيني سنة 1929م[3].

وهكذا صار نادي الترقي من أكبر منابع المعرفة والثقافة العربية الإسلامية للخاصة والعامة في الجزائر.[4]

فهذا النادي يمثل نموذجا للعمل الوطني، ومثالا حيا للنشاط الإصلاحي في الجزائر التي قادته شخصيات جزائرية هامة التي كان لها الفضل في الحفاظ على المجتمع الجزائري ودينه ولغته.

-الجمعيات الثقافية:

[1] ينظر، الحواس وناس ،المرجع نفسه ،ص 153-156.
[2] الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م المرجع سابق ،ص 159.
[3] أبو القاسم سعد الله، تارخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص 316.
[4] محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2 المرجع سابق، ص94 .

من أبرز مظاهر النهضة الجزائرية الحديثة هو ظهور الجمعيات المتعددة في الجزائر التي اتخذها المثقفون المصلحون كوسيلة للتعريف بأفكارهم الإصلاحية ونشرها، واعتمدوا عليها في محاربة الاستعمار ونشر الوعي الوطني.

فالجمعيات الثقافية هي عبارة عن مراكز تؤدي وظيفة المدرسة، وخلوة الأحاديث وملتقى اجتماعي للرياضة والإسعاف والكشافة ومقر للنشاط السياسي[1]، وهي تسعى لتحقيق الفائدة العامة للمجتمع وتعمل على إكساب الشباب بالأخلاق الحسنة وتثقيفهم وتوعيتهم.

ومن أهم الجمعيات التي لعبت دورا بارزا في توسيع الحركة الثقافية في الجزائر في القرن العشرين نذكر:

أ. الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في شمال افريقيا:

نشأت هذه الجمعية سنة 1919م بمدينة الجزائر، وهي تابعة للاتحاد الوطني للجمعيات الوطنية بفرنسا[2] على يد مجموعة من الطلبة الجزائريين الذين كانوا يعانون من سياسة التهميش، والتعسف والطرد من طرف التنظيمات الطلابية الفرنسية، فقرروا إنشاء الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في شمال أفريقيا للدفاع عن حقوقهم، والاهتمام بقضايا الطلبة الجزائريين والتونسيين والمغاربة.

تولى رئاستها السيد بن حبيلس، ثم خلفه السيد فرحات عباس التي استمر في رئاستها أكثر من أربع سنوات[3]، وعمل خلالها على معالجة مشاكل الطلبة العرب ومحاربة الظلم الممارس عليهم من طرف الإدارات الفرنسية.

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، مرجع سابق، ص 137.
[2] عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، ص53.
[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 105.

وقد كانت للجمعية مجلة دورية خاصة تعالج نشاطاتها صدرت سنة 1927م ولأسباب مادية تحولت فيما بعد إلى مجلة " التلميذ" سنة 1931م، وكانت شهرية تصدر باللغتين الفرنسية والعربية، وكان غرضها الاهتمام بالعلم والثقافة العربية.[1]

وفي 1927 م تأسست جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا امتدادا للجمعية الودادية، ولعبت دورا هاما في المجال الثقافي والسياسي للبلاد، حيث اهتمت باللغة العربية والتعليم، والمرأة.[2] أما أهداف جمعية طلبة شمال إفريقيا تمثلت في الجمع بين طلبة الأقطار الثلاثة لشمال إفريقيا لتكون يدا واحدة من أجل التعاون على إصلاح أحوال المغرب العربي،

والمساهمة في العمل السياسي أيضا وهذا ما يؤكده حسن الوازني في مذكراته فيقول: "إن الهدف من تأسيس الجمعية هو خدمة مصالح الطلبة وتجسيم الفكرة الوطنية القائمة على الوحدة بين أقطارنا في جميع المجالات بما فيها العمل السياسي، فكنا نرى أنه لابد من أن يبدأ العمل بعناصر الطلبة الذين هم عمدة المستقبل".[3]

وهذا ما يؤكده أيضا سعد الله عندما عقدت الجمعية مؤتمرها الأول في سنة 1931م، رفضت قبول

المتجنسين من أبناء المغرب العربي في صفوفها نظرا لأنها جمعية تعاونية والمتجنسون فرنسيون ولأنها إسلامية وهم ليسوا مسلمين[4].

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 106.
[2] ينظر، أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3 المرجع سابق، ص 107.
[3] مياد رشيد، جمعية طلبة شمال إفريقيا والقضايا السياسية المغاربية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، العدد2، جوان 2013، ص 84.
[4] أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه، ص 107.

لقد لعبت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا دورا بارزا في الحفاظ على مقومات شعوب المغرب العربي، وتحقيق الوحدة بين أقطاره من أجل التحرر من وطأة الاستعمار الفرنسي الذي أراد طمس هوية هذه الشعوب من لغة ودين وتاريخ.

ب. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في طليعة الجمعيات الدينية الإصلاحية التي ظهرت في بداية القرن العشرين، وذلك لمجهوداتها العظيمة وأعمالها البارزة في الحفاظ على الهوية الوطنية، واللغة العربية والدين الإسلامي وإصلاح الأوضاع العامة في المجتمع، فهي أكبر حركة إصلاحية شهدتها الجزائر في تاريخها.

ويعود التفكير في إنشاء جمعية العلماء المسلمين إلى بداية القرن العشرين، وعلى وجه التحديد سنة 1913م، عندما التقى البشير الإبراهيمي مع ابن باديس في المدينة المنورة، فدرسا ما يمكن فعله إذا ما عادا إلى الجزائر للقيام بحركة إصلاحية شاملة، وبعد عودتهما إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى واصلا لقاءاتهما في مدينة سطيف.[1]

وكانت أول خطوة قاما بها لنشر الدعوة الإصلاحية هي تأسيس صحيفة المنتقد، وبدأ ابن باديس يدعو فيها إلى اتحاد العلماء وتجمعهم، والاتفاق على خطة عمل[2] لإصلاح الأوضاع الدينية والتعليمية والاجتماعية والسياسية في الجزائر.

أما الخطوة الثانية فتمثلت في استضافة العلماء والمفكرين في نادي الترقي، هذا النادي العظيم من أكبر أسباب نشأة جمعية العلماء.[3]

---

[1] ينظر، مازن صلاح ماطبقاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، مرجع سابق، ص 55.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 56
[3] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، مرجع سابق، ص 93.

وقد تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فعلا في 05 ماي 1931م بالجزائر العاصمة، في نادي الترقي، بحضور 72عالما جزائريا من مختلف أنحاء القطر الجزائري، وترأس لجنة تأسيسها " عمر إسماعيل "[1]وفي هذا الاجتماع تم تعين أعضاء إدارة الجمعية، وعينت اللجنة المديرة برئاسة بن باديس ويساعده كنائب رئيس البشير الابراهيمي والأمين العمودي كأمين عام والعقبي كأمين مساعد ومبارك الميلي كأمين للمال، وابراهيم بيوض كأمين مال مساعد[2]، وهكذا تم توزيع المهام على أعضاء الجمعية في ذلك اليوم.

-أما أهداف الجمعية فتمثلت في ما يلي:

*محاربة الآفات الاجتماعية (خمر، ميسر، زنا ، سرقة ...)

*توحيد الشباب الجزائري تحت راية الإسلام والعروبة، وتوعيته وتهيئته للنضال ضد المستعمر

*محاربة البدع والخرافات

*التربية والتعليم من أجل تكوين جيل صالح

*التعاون بين الجزائر والدول العربية الإسلامية[3]

وكانت مبادئ الجمعية تتلخص في الشعار الذي حملته وهو: "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".[4] لقد أدركت الجمعية أهمية التعليم فعملت منذ تأسيسها على محاربة الجهل والأمية بإنشاء الكتاتيب والمدارس الحرة

[1] ينظر، أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 83.
[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، ص 290.
[3] ينظر، الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، مرجع سابق، ص 166-167-168.
[4] المرجع نفسه، ص 169.

في مختلف أرجاء الوطن، وكذلك تأسيس النوادي فأنشأت الجمعية أربعمائة مدرسة عربية إسلامية حرة في أنحاء الجزائر، وعشرات من المساجد والنوادي، ففي جانب كل مدرسة في المدن مسجد وناد لتثقيف الكبار وإصلاح المجتمع.[1]

كما اهتمت الجمعية أيضا بالصحافة، باعتبارها وسيلة هامة في التواصل مع الشعب وتوعيته وتثقيفه، فأنشأت صحفا خاصة بها مثل: المنتقد، الشهاب ،الشريعة المحمدية، السنة النبوية، الصراط السوي، فهذه الجرائد ساهمت بشكل فعال في محاربة الاستعمار الفرنسي والطرق الصوفية، كما ساهمت في تنشيط الحركة الأدبية ونشر التعليم العربي، واهتمت أيضا بالقضايا السياسية رغم الظروف الصعبة آنذاك[2]، والممارسات التعسفية التي كانت تمارسها السلطات الفرنسية على الصحافة من أجل عرقلة نشاطها والتضييق عليها.

كما ظهرت جمعيات أخرى فنية اهتمت بالتمثيل والمسرح والموسيقى من بينها:

أ. جمعية أحباب الفن:

تأسست هذه الجمعية في ماي 1933م برئاسة مُحَمَّد رحموني وإبراهيم العموشي وأحمد بوشمال كانا عضوين بها، أما نشاطاتها فارتبطت بالتربية والتعليم، وكانت تقوم بإحياء السهرات الفنية لجمع التبرعات والمال من أجل أبناء المدرسة[3] و تحسين ظروفهم الدراسية.

ب. جمعية الشباب الفني:

تأسست سنة 1937م ببجاية[1]، وتولى إدارتها كل من أحمد بوشمال وإبراهيم العموشي وذلك بعد انقسام جمعية أحباب الفن، واستعملت هذه الجمعية الفن والتمثيل والموسيقى لخدمة النهضة العربية الإسلامية

[1] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، مرجع سابق، ص 98.
[2] ينظر، الحواس وناس، مرجع نفسه، ص 184-185.
[3] ينظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص 317.

في الجزائر، ونظمت عدة حفلات من بينها حفلة بكلية الشعب بقسنطينة في شهر ديسمبر من نفس السنة التي حضرها آلاف الأشخاص وحتى النساء إلى جانب بعض الأوربيين.[2]

ج. جمعية المزهر القسنطيني:

أنشأها الأديب رضا حوحو وبقي يديرها بين 1949م و1954 م ،وكانت تقدم حفلات موسيقية ومسرحيات من تأليف حوحو نفسه، وكانت الجمعية ذات جناحين موسيقي ومسرحي .وقدمت أعمالا ناجحة في قسنطينة والمدن المجاورة ...بل قامت برحلة تمثيلية في فرنسا[3].

أما الجمعيات الرياضية فظهرت أيضا بعض الجمعيات في الجزائر استقطبت فئة الشباب ولعبت دورا هاما في غرس القيم الوطنية فيهم ونذكر منها

أ. جمعية الشبيبة الرياضية:

تأسست سنة 1936 م بجيجل، وكانت من بين الجمعيات التي تعاطفت مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين علنا.[4]

ب. جمعية الطليعة:

هي أول جمعية رياضية تأسست في الجزائر على يد مجموعة من الأطباء والمعلمين المتخرجين من المدارس الفرنسية [1] كان من أبرزهم الدكتور بن التهامي ومُحَمَّد الصالح بن جلول، أما عن أهدافها فتكمن في تكوين الشباب تكوينيا سليما وإظهار جدارة وقدرة الجزائريين في جميع أنواع الرياضة.[2]

---

[1] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 274.
[2] ينظر، أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 317-318.
[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، دار البصائر، الجزائر، ج10، 2007م، ص 41-42.
[4] عمار هلال، مرجع نفسه ،ص274.

ج. الجمعية الرياضية الإسلامية:

أسسها الأديب عمار شقرون المعروف بأعماله وجمعياته الخيرية، ونظرا لأهمية الرياضة في الحياة ولما لها من فائدة في تنمية الجسم وتغذية العقل وتهذيب النفس، سعت هذه الجمعية إلى ترقية الشباب جسميا وعقليا دون الاعتماد على الجمعيات الفرنسية التي تهتم بهذا النشاط .[3]

كما ظهرت أيضا جمعيات خيرية في هذه الفترة نذكر منها:

أ. جمعية إعانة الفقراء:

تأسست سنة 1936م ببسكرة، كان يسيرها كل من الدكتور سعدان والشيخ مُحَمَّد خير الدين.[4]

ب. الجمعية الخيرية الإسلامية:

تأسست من طرف الشيخ الطيب العقبي سنة 1933 م، وهي جمعية بر وإحسان [5]، وتولت الاهتمام بالمريض والطفل المتعلم، والبنت وشؤون الأسرة، وكذا تعليم المرأة الحرفة والخياطة والطرز.[6]

ومن أهم الأعمال الخيرية التي قامت بها الجمعية هو تقديم حوالي 400 وجبة غذائية في اليوم الواحد، وضم 230 من الفقراء والصغار، كما استطاعت توفير آلات الخياطة والطرز للبنات وأسست هيئة طبية خاصة بطب النساء والتوليد، وكانت تمنح الدواء مجاني للمرضى، وغيرها من المساعدات والإعانات[7].

---

[1] يوسف قنفوذ، الإسهامات الثقافية لفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927-1938،مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد1،جامعة الجلالي والنعامة ،خميس مليانة، 2020، ص105.

[2] كواحلة لبنى،سقوالي ريم،النوادي والجمعيات ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1939،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة 8 ماي 1945،قالمة،ص54.

[3] المرجع نفسه ،ص54.

[4] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة،مرجع سابق، ص273.

[5] الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق ،ص248.

[6] أحمد مريوش،مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري المعاصر،1900-1952،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1،العدد3،المدرسة العليا للأساتذة،الجزائر،2013،ص79.

[7] الحواس وناس ، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، مرجع سابق ، ص252.

وهناك جمعيات أخرى تأسست خلال العشرينات والثلاثينات والتي رغم الظروف الصعبة وقلة الإمكانيات المادية في تلك الفترات إلا أنها استطاعت أن تقدم دورا بارزا في النهضة الجزائرية، وشملت كامل التراب الوطني،وسعت إلى إصلاح المجتمع، وإبعاده عن مظاهر الفساد والانحلال الخلقي الذي كان سببه الجهل وقلة الثقافة.

1-2-4الصراع بين رجال الإصلاح والطرقيين في الجزائر :

نتيجة للتحولات التي عرفتها الجزائر في مطلع القرن العشرين بعد الحرب العالمية الأولى التي كانت لها انعكاسات أثرت على المجتمع الجزائري بالسلب والإيجاب ، ونظرا لتحول المقاومة المسلحة إلى مقاومة سلمية فكرية ، عن طريق نخبة من العلماء والمثقفين الجزائريين الذين عملوا على إصلاح الأوضاع الفاسدة في المجتمع في جميع المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية ، وذلك بشتى الوسائل من أهمها إنشاء النوادي والجمعيات

و الصحافة التي لعبت دورا كبيرا في نشر الوعي واليقظة في نفوس الجزائريين، والدعوة إلى الاتحاد والتضامن من أجل طرد الاستعمار وتحقيق الاستقلال، إلا أن فرنسا عملت على تفريق وحدة الشعب الجزائري بمختلف الطرق، وانتهجت سياسة فرق تسد، وقد مارست هذه السياسة مع الجميع ، فهي لا يهمها طرقي أو مصلح، المهم عندها كما عند كل مستعمر أن تتنافر النفوس، وأن يجهز بعضهم على بعض، حتى يتمكن من تحقيق أهدافه.[1]

والدليل على أن فرنسا كانت تستخدم الطرقيين لخدمة مصالحها هو ما ذكره مصالي الحاج في مذكراته من أن جاسوسا فرنسيا كان يسمى ليوم روش Léon Roche ألف كتابا سنة 1774تحت عنوان (ثلاثون سنة داخل الإسلام (Trenteans à travers L'islam) ،يقص فيه أن هدفه الوحيد من اعتناقه الظاهري

[1] ينظر، نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما ، ج1، ط2 ، دار الأنوار ، 2016م ، ص157.

للإسلام كان يتمثل الحصول على فتوى من القادة الدينيين لوقف القتال ضد الاستعمار ، وقد تحصل على تلك الفتوى مقابل دفعه نقودا من الذهب إلى قادة الزوايا أو الطرقية[1] ،وقد خشيت فرنسا من نشاط جمعية العلماء المسلمين خاصة في مجال التعليم حيث أصبحت مدارس الجمعية تتفوق على المدارس الحكومية الفرنسية ، وكانت تسيطر على فئة الشباب وتوجهها ضد الاستعمار ، لهذا أصدرت قوانين منح الرخص للمدارس حتى تعرقل نشاط الجمعية وتراقب عملها[2]، أما الطرقيون فكان يدعمهم الاستعمار الفرنسي على حساب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لخلق الفتن بينهما والتفرقة وهذا ما أكده الشيخ دراجي في العلاقة الموجودة بين الطرفين والاستعمار بقوله:" ولكن الحقيقة هي أن الطرقيين لا يعنيهم من أمر الأمة شيء مادامت الغاية عندهم تبرر الوسيلة وغايتهم إملاء جيوبهم واقاء نفوذهم والقضاء على البقية الباقية من الإسلام والعربية في هذه البلاد"[3] .

وهذا ما أكده أبو قاسم سعد الله أيضا في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي حول دعم فرنسا لهذه الطرق خاصة الطريقة العليوية التي عرفت انتشارا كبيرا وواسعا في الجزائر أكثر من الطرق الأخرى ، ومارست نشاطها بكل حرية مع العلم أن الإدارة الفرنسية هي التي تملك السلطة في منعها أو تحريرها ، لهذا يجب على الطرقيين مجاملة فرنسا وطاعتها حتى تنال رضاها ، وإذا خالفتها ستواجه الصعوبات والعراقيل ، ولا يمكن لها أن تقوم بنشاطها . ومن هنا يظهر لنا أن هذه الطرق كانت تلقى المساعدة والدعم من طرف الإدارة الفرنسية[4]، وأصبح الطرقيون يعرقلون نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وأنشئوا جمعية علماء السنة في 15 سبتمبر 1932م ، تحت رئاسة الشيخ الحافظي الذي كان معارضا للحركة الاصلاحية ، ويمثل وجهة نظر الطرقيين في مجالس الجمعية[5]،

---

[1] نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما ، ج1، المرجع السابق ، ص 158.

[2] ينظر ، عامر أقحيز ، ميادر رشيد ، الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و جمعية علماء السنة 1932-1954،مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية، العدد 1 ، مج 1 ، ص66.

[3] المرجع نفسه ، ص67.

[4] ينظر، أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ج4، ص128.

[5] ينظر، عامر أقحيز ، الصراع بين رجال الإصلاح و الطرقيين في الجزائر و أثره على مسار الحركة الوطنية بين 1920-1954م، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج4 ، العدد1، جانفي 2023، ص180.

فأصبحوا يتبادلون التهم ويذكرون أسباب العداء في جرائد الجمعيتين منها جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (السنة ،الجحيم ، الصراط ، البصائر .....)، وجرائد جمعية السنة تمثلت في (المعيار، الرشاد ، الإخلاص ، البلاغ)[1]، و أثر هذا الصراع الذي كان بين الطرفين على الحياة الدينية خاصة لأن كلا الطرفين

يمثلان المحرك الأساسي للحياة الدينية في الجزائر وهذا ما أثر على الوحدة الوطنية خاصة في تلك الفترة (ما بين الحربين) حيث زادت شدة الخلاف بين الطرقيين والإصلاحيين ووصل إلى حد العنف بكل أشكاله ، ومن آثار هذا الصراع على مسار الحركة الوطنية والوحدة الوطنية تضييع المكاسب والطاقات حيث كان بإمكان الطرفين أن يتفقا ويتوحدا لجلب أكبر عدد من الجزائريين ، ونشر أفكارهم في كامل التراب الوطني، وتحقيق أهدافهم وبلوغ مسعاهم[2]، لكن ما حدث هو عكس ذلك فحدث انشقاق في صفوف جمعية العلماء المسلمين مما أدى إلى تأسيس جمعية علماء السنة وتقسيم الشعب الجزائري بين الطرفين في الوقت التي كانت تحتاج فيه الجزائر إلى التفات شعبها حول مصالحه وأن يكون قوة واحدة هدفها مواجهة الاستعمار والحفاظ على الوطن واسترجاع هويته .وبالرغم من عدم توافق الطرفين في الكثير من النقاط إلا أن هدفهما كان واحدا وهو نشر الدين الاسلامي ، وإصلاح المجتمع الجزائري من البدع والخرافات والضلالات التي نشرتها.

[1] ينظر، عامر أقحيز ، الصراع بين رجال الإصلاح و الطرقيين في الجزائر و أثره على مسار الحركة الوطنية بين 1920-1954م، المرجع السابق ، ص188.
[2] ينظر،المرجع نفسه ، ص189-190-191.

الفصل الثاني

الأجناس الأدبية النثرية في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر

1. الكتاب؛ عصره ومضمونه:

يعد كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر أهم ما أفرزته الساحة الثقافية والأدبية الجزائرية في النصف الأول من القرن العشرين، فهذا الكتاب يمثل ميلاد الجزائر الجديدة كما كان يطمح إليه شعرائها الفطاحل.

ولما أدرك الشاعر مُحَمَّد الهادي السنوسي أن للجزائر شعراء عظماء، يجيدون الشعر، ويتقنون كتابته، وأنهم ليسوا أقل منزلة من شعراء الأوطان التي اطلع عليها في الغرب و المشرق العربي، فتبنى فكرة إنجاز مشروع كتاب " شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، خاصة بعد الجمود و الركود الذي عرفه الشعر الجزائري في تلك الفترة، فرأى أن مشروعه ضرورة محتمة، وواجب وطني لابد منه حتى يستطيع حفظ الأدب الجزائري من الضياع، و يتمكن أبناء الجيل القادم أن يتعرفوا على شعراء الجزائر الفطاحل و شعرهم.

و قد عرض مثالا حيا عن جهود أبناء المشرق في خدمة آداب قومه و الاعتناء به فقال : " لقد عني الأدباء في مصر ، الشام ، والعراق و تونس ببعضهم ، فجمع كل لأدباء عصره منتخبا من شعرهم في كتاب يخصهم، حبا في التآلف بينهم ، ورغبة في التقدم بفنهم"[1]

وبعد هذا قرر مُحَمَّد الهادي إنجاز هذا النموذج في الشعر الجزائري ليكون مرجعا للأدباء قائلا: "كنت كلما رأيت تلك الكتب تمنيت لشعرائنا من يهتم بمثل واحد منها لهم"[2].

ومن مزايا هذا الكتاب أنه جمع بين شعر الشيوخ أمثال إبن الموهوب وأحمد الغزالي، وشعر الشباب أمثال مُحَمَّد العيدوني ومفدي زكرياء.

---

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1,دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007م، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص 70.

ولقد ضم الهادي السنوسي في كتابه الذي ألفه في جزئيين الجزء الأول سنة 1926م، والجزء الثاني سنة 1927 منتخبات شعرية لشعراء عصره. بلغ عددهم في الجزء الأول إحدى عشر شاعرا من بينهم من ترجم لنفسه مثل: مُحَمَّد العيد حم علي، مُحَمَّد اللقاني بن السائح، مُحَمَّد السعيد الزاهري، الجنيد أحمد مكي، الطيب العقبي، مفدي زكريا، أحمد كاتب بن الغزالي، رمضان حمود بن سليمان، مُحَمَّد الهادي السنوسي الزاهري.

أما الذين ترجم لهم الكاتب هما: أبو اليقظان، وإبراهيم بن نوح امتياز.

وفي الجزء الثاني ترجم كل من هؤلاء الشعراء لأنفسهم: مُحَمَّد الأمين العمودي، الطاهر بن عبد السلام، مُحَمَّد العلمي، مُحَمَّد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي، أحمد بن يحي الأكحل .

أما من ترجم لهم المؤلف بنفسه هم: مُحَمَّد المولود بن الموهوب، حسن أبو الحبال، مُحَمَّد الصالح خبشاش، المولود الزريبي، محمود بن دويدة.

وقد اعتمد المؤلف في جمع مادة الكتاب على الشعراء أنفسهم، طلبا منهم ما لديهم من شعر، مرفقا بتراجمهم الذاتية، وصورهم الشخصية و كتابا (رسالة) منهم يثبته في الكتاب.

وكان ذلك بطريقة المراسلة التي سمحت له بجمع أكبر عدد ممكن من الشعراء الجزائريين وضمهم للكتاب.

أما من حيث الاستجابة فقد كان الشعراء أقساما حسب مُحَمَّد الهادي السنوسي:" قسم لم أستظهر لحد الآن عنوانه، رغم ما نشرته في الجرائد"[1]، "وقسم بادر بالإجابة و له الشكر سلفا"[2]،

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2، قسنطينة، الجزائر، 2007م، ص71 .
مرجع سابق، ص71.
[2] المرجع نفسه، ص71.

"وقسم تخلف عن الإجابة"[1]، وبين سبب امتناعهم عن دعوته لأسباب منها الغرور، البخل والأنانية.

أما نظام الكتاب، فاعتمد المؤلف طريقة عصرية تمثلت في رسم الشاعر (صورته)، كتاب الشاعر (رسالة) ترجمته الذاتية ،ثم شعره مالم يكن رثاء، أو مديحا، أو هجاء، ثم تعليق لغوي لشرح المفردات المبهمة، و المعاني الغامضة في الأبيات الشعرية.

2- فنونه النثرية؛ خصائصها ومميزاتها

2-1فن الرسالة :

تعريف فن الترسل:

لغة:

قبل أن نقف على المعنى الاصطلاحي للترسل لا بد أولا من التعرض للمعنى اللغوي:

وردت لفظة رسل في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يابشرى هذا غلام**﴾.[2]

وجاء في المعاجم اللغوية أن الترسل مشتق من كلمة (رسل)، حيث ورد في لسان العرب:

" الرسل والترسل في القراءة، والترسل واحد قال: وهو التحقيق بلا عجلة، وقيل بعض على أثر بعض، وترسل أي: تمهل وتوقر وتثبت".[3]

كما جاء في القاموس المحيط لفيروز آبادي:" الرسل، محركة: القطيع من كل شيء، ج: أرسال، والإبل، أو القطيع منها ومن الغنم، وبالكسر: الرفق والتؤدة، والإرسال: التسليط، والإطلاق، والإهمال، والتوجيه، والاسم الرسالة، بالكسر والفتح".[1]

---

[1] مرجع نفسه، ص71.

[2]- القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 19.

[3]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج 1، دار لسان العرب، د ط، د ت، ص 204.

وقد وقف قدامة بن جعفر على جذر الترسل فقال: " الترسل من ترسلت، أترسل ترسلا وأنا مترسل، ولا يقال ذلك إلا لمن يكون فعله في الرسائل قد تكرر، والاسم الرسالة، أو راسل يراسل مراسلة فهو مراسل، وذلك إذا كان هو ومن يراسله قد اشتركا في المراسلة..

وأصل الاشتقاق في ذلك أنه كلام يراسل به من بعد أو غاب، فاشتق له اسم الترسل".[2]

ويتضح من كلامه هو أن الترسل صنعة في يد المترسل وتكراره لكتابة الرسائل هو ما يؤهله إلى أن يكون مترسلا، والمراسل في نظر قدامة بن جعفر هو الذي يشترك مع المرسل في الرسالة بشرط أن يكون غائبا أو بعيدا عنه .

اصطلاحا:

الترسل أو الرسالة هي فن نثري قديم قائم بذاته، له أصحابه وكتابه وأطرافه وأنواعه وقد عرفها العلماء أنها:

"إن الترسل مصطلح أدبي، يقوم على ترجمة ما يدور في العقل من كلام حول مواضيع معينة على شكل رسائل".[3]

ومنهم من يقول: " هي مخاطبة الغائب بلسان القلم... ،مع تباعد البلاد وطريقة المكاتبة هي طريقة المخاطبة البليغة مع مراعاة أحوال الكاتب، والمكتوب إليه والنسبة بينهما "[4].

ويعرفه آخر: " ما يكتبه امرؤ إلى آخر معبرا عن شؤون خاصة أو عامة وتكون الرسالة بهذا المعنى موجزة لا تتعدى سطورا محدودة، وينطلق فيها الكاتب عادة على سجيته بلا تصنع أو تأنق فيترفع بها إلى مستوى

[1] مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح أنيس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، مج 1، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص 639.
[2] أبي الفرج قدامة بن جعفر، نقد النثر، تح طه حسين وعبد الحميد العبادي، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، 1933م، ص 84.
[3] فصل حسين طحيمر العلي، فن الترسل عند عبد الحميد الكاتب وبن العميد، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2001م، ص11.
[4] أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،ج1، دط، دت، ص39.

أدبي رفيع "[1]، ومن هذه التعريفات يتبين لنا أن الترسل (الرسالة) جنس أدبي نثري بليغ ، عرف منذ القديم ، و تطور عبر العصور وأصبح فنا قائما بذاته ، له خصائصه و مميزاته .

والرسلة تعني المراسلة بين طرفين في موضوع ما، المرسل والمرسل إليه أي منتج الكلام ومتلقيه ويتم من خلالها تبادل المعلومات ونقلها حول موضوع معين . والرسالة عدة أنواع منها: الرسائل الديوانية، الرسائل الإخوانية، الرسائل الأدبية، الرسائل الشخصية...

أ. خصائص البناء الفني الرسالة :

تتميز الرسالة بخصائص فنية وعناصر شكلية يجب الالتزام بها حتى تظهر في نموذج فني متكامل، ونذكر من هذه الخصائص ما يلي:

الصدر أو الابتداء:

وهي ما تفتح به الرسالة ويشترط فيه ما لا يشترط في غيره لأنه" إذا كان الابتداء حسنا بديعا ومليحا رشيقا كان داعية الى الاستماع لما يجيء بعده من الكلام"[2]، أي يجب استعمال الألفاظ والعبارات الجميلة والملائمة لتقديم الموضوع، وجلب إنتباه القارئ.

فالرسائل النثرية غالبا ما تفتح بالبسملة، والتحميد والصلاة على رسول الله، أو تبدأ بالدعاء للمرسل إليه وذكر اسمه وتعداد مناقبه بما يتناسب ومن يكتب إليه، ومن الأمثلة التي تبدأ بالدعاء للمرسل إليه قولك: أطال الله بقاء سيدي ومولاي الجليل القدر، سماحة الشيخ الفاضل حفظه الله ورعاه...

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 ، 1979م، ص122.
[2] أبو هلال العسكري الصناعتين، الكتابة والشعر، تح:علي محمد البجاوي ومحمد فضل ابراهيم، دار الفكر العربي، ط2، ص 457.

التخلص:

وهو ما يربط بين الصدر والغرض وينبه القارئ إلى ما سيأتي، وهو" أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع الثاني بشدة الالتئام بينهما"[1]، ومعنى ذلك أن الكاتب لا ينتقل مباشرة إلى غرضه، بل يمهد له مناسبة تجمع بين مفتتح الكلام والغرض.

الغرض (المقصود):

يعتبر المتن (الغرض) المقطع الأساسي في الرسالة لذا يحرص الكاتب على حسن عرضه وتقديمه ليلقى الاستجابة من المرسل إليه ويحقق المقصد منه.

الخاتمة :

وهي آخر ما تختم به الرسالة لذلك وجب الاعتناء بها مثل المقدمة، وهذا ما يؤكده صاحب الصناعتين في قوله : "والابتداء أول ما يقع في السمع من كلامك، والمقطع آخر ما يبقى في النفس من قولك، فينبغي أن يكونا جميعا مونقين"[2]، والمقطع يقصد به الخاتمة، فيجب تحسينها حتى تؤثر في النفس، ومن صور الختام:

{السلام عليكم ورحمه الله وبركاته}، {والله تعالى يجعلنا وإياكم ممن شكر النعمة...}،{والله ولي الصابرين } إلى غير ذلك مما يناسب موضوع الرسالة.

كما يمكن ختم الرسالة بالشعر والتحميد والإدلاء بتاريخ كتابة الرسالة وإمضاء المرسل.

---

[1] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تح:علي دحروج، تر:جورج زيناتي، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م، ص 398.

[2] أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، مرجع سابق، ص 455.

تعتبر الرسالة من أهم الأجناس النثرية الأدبية التي اعتمد عليها الكاتب مُحَّد الهادي السنوسي في جمع مادة كتابه " شعراء الجزائر في العصر الحاضر " خاصة في الجزء الأول، إذا قام بإرسال لكل شاعر سمع به رسالة يدعوه للانضمام إلى مشروعه، وكان الرد من طرف الشعراء عن طريق الرسالة أيضا ،فالرسالة كانت الوسيلة التي تواصل بها الهادي سنوسي مع الشعراء، وجمع أشعارهم .

لقد احترم الشعراء نموذج الرسالة الكاملة وخصائصها الفنية في البناء، من صدر وتخلص ومتن وخاتمة، إلا أنها اختلفت في الطول والقصر وسنوضح ذلك في بعض الأمثلة عن الرسائل التي جاءت في كتاب " شعراء الجزائر العصر حاضر "إجابة لطلب المؤلف مثل مراسلة الشاعر ابراهيم بن نوح امتياز، ومُحَّد اللقاني بن السائح، ومُحَّد سعيد الزاهري.

ومن خلال هذه النماذج يتضح لنا أن كل شاعر منهم افتتح رسالته بالتحية والدعاء لصديقهم مُحَّد الهادي السنوسي حيث يقول الشاعر الأول في رسالته :"أخي الكريم الأديب السيد مُحَّد الهادي السنوسي الزاهري، سلام وتحية، جاءني كتابكم فحمدت الله على سلامتكم".[1]

ويقول اللقاني في بداية رسالته : "صديقي العزيز الفاضل ...حفظكم الله ورعاكم"[2] ،أما سعيد الزاهري يقول: "حضرة أخي سيدي مُحَّد الهادي السنوسي الزاهري حياك الله، وبياك من ولي حميم"[3]، وهذا يدل على منزلة مُحَّد الهادي السنوسي لدى هؤلاء الشعراء حيث كانت كل الإستفتاحات في رسائل الشعراء تراعى فيها الجودة والبراعة لأ نها أول ما يطرق السمع من الكلام، وكان ذلك بالإشارة لاسمه مرفوقا بألفاظ الإطراء وصفات تعبر عن مكانته وعلاقته بالمرسل وعاطفته نحوه.

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 1، مرجع سابق، ص297 .
[2] المرجع نفسه، ص 101.
[3] المرجع نفسه، ص 137.

أما فيما يخص الغرض أو متن الرسائل أشار الشعراء مباشرة إلى الموضوع التي صيغت من أجله الرسالة أي مشروع كتاب " شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، والرد على صاحب المشروع، وقبول ما طلبه في دعوته، والحديث عما تم إرساله من قصائد ومنتخبات شعرية.

كما اعترف معظمهم بقيمه هذا الكتاب في خدمة الأدب العربي عامة ، والأدب الجزائري خاصة، إضافة إلى ذلك شكر الشعراء مُحَّد الهادي السنوسي على هذا العمل القيم الذي يبرز إخلاصه وحبه الكبير لوطنه ، فيقول ابراهيم بن نوح امتياز : "حمدت الله على سلامتكم وخدمتكم للأدب" [1].

ويقول اللقاني:"ولقد سرني عزمكم كثيرا على إصدار كتاب لشعرائنا فهو عمل شريف تشكرون عليه"[2].

أما بالنسبة للخاتمة اختتم كل شاعر من الشعراء الثلاثة رسائلهم بعبارة"السلام"، و"السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته"، وهذا ما نلاحظه في أغلب رسائل الشعراء بالإضافة إلى التوقيع حيث وقع بعضهم بذكر أسمائهم وصفتهم، مثل التوقيعات التالية:" المخلص صديقكم "[3]، "المخلص الجنيد أحمد مكي"[4]، "ودمتم للمخلص أخيكم مفدي زكرياء بن سليمان "[5]، "من أخيكم مُحَّد سعيد الزاهري "[6].

ومن بين الذين اختتموا رسائلهم بتوقيع أسمائهم فقط نذكر أحمد كاتب بن الغزالي، ومُحَّد الأمين العمودي.

أما من ناحية الأسلوب فجاءت جل الرسائل واضحة، ليس فيها غموض أو إبهام، خالية من التكلف والصنعة واستعمل الشعراء عبارات و ألفاظا موحية، ذات دلالات عميقة تعبر عن آمال وطموحات الشعراء

---

[1] المرجع نفسه ، ص 297.
[2] المرجع نفسه، ص 101.
[3] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2، قسنطينة، الجزائر، 2007م، لمرجع السابق، ص 102.
[4] المرجع نفسه، ص 177.
[5] المرجع نفسه، ص 254.
[6] المرجع نفسه، ص 139.

الجزائريين في النهوض بالشعر الجزائري ، بعدما عرف أقصى درجات التدني أيام الاحتلال الفرنسي ، والرغبة في تغيير واقع الجزائر الثقافي المر، فقد اختار الشعراء في جل الرسائل الألفاظ والمعاني ببراعة وجودة في سبك الجمل ، ووضوح في الهدف.

وهكذا توفر في معظم رسائل كتاب " شعراء الجزائر في العصر الحاضر" نموذج الرسالة المتكامل، من افتتاحية ومقدمة وعرض وخاتمة، كل ذلك عبر أسلوب رصين ومتين يؤثر في سمع المتلقي، إلا أنها تختلف في بعض العناصر مثل الإسهاب والاختصار، وهذا ما نجده في رسالة الطيب العقبي الذي أطال فيها واعتذر عن تردده الطويل في الإجابة، لأنه كان يميل في البداية إلى رفض الدعوة لقصور شعره، وعدم بلوغه مصافة الشعراء الذي يسعى الكاتب لتقديمهم.

وكذلك رسالة السعيد زاهري الذي عبر فيها عن مشاعره وعواطفه وشاركها مع المرسل إليه، وباح له بأحزانه وآلامه اتجاه وطنه الجزائر، وما آلت إليه من تخلف وفقر وذل بعدما كانت بالأمس وطن العز والشرف.

والملاحظ أن المؤلف لم يدرج رسائل الشعراء في الجزء الثاني من الكتاب باستثناء رسالة الشاعر الأمين العمودي الذي تصدرت ترجمة الكتاب، رغم أنه اشترط على الشعراء في مقدمة الجزء الأول من الكتاب أن يرفقوا إجاباتهم على طلبه برسائل منهم حتى يدرجها في الكتاب.

ومما سبق يمكن القول أن مُحَمَّد الهادي السنوسي قد تراجع عن إدراج رسائل الشعراء في الجزء الثاني رغم أنهم أرسلوها رفقة ترجماتهم كأحمد بن يحي الأكحل الذي قال فيها المؤلف في بداية ترجمته له:"قال

بعد كتاب أرسله إلي ..."[1]، وسبب ذلك ربما أن الهادي السنوسي تعرض لمشاكل ومضايقات نتيجة

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2، قسنطينة، الجزائر، 2007م، ص205 .

لنشره رسائل الشعراء.

2-2 فن التراجم:

الترجمة الذاتية:

من بين الأجناس النثرية الأدبية التي وردت في كتاب الشعراء الجزائر في العصر الحاضر الترجمة الذاتية لكل شاعر يسرد فيها قصة حياته وأهم المحطات فيها.

تعريف الترجمة الذاتية لغة:

الترجمة لغويا هي على وزن " فعلل" مصدرها" ترجم " وجمعها " تراجم".

نقول : "ترجم الكلام بينه ووضحه ، وكلام غيره نقله من لغة إلى أخرى ، و الترجمان: المترجم جمع تراجم وتراجمة "

والترجمة : ترجمة فلان: سيرته وحياته[1].

والشيخ مُحَّد زرقاني رحمه الله يوضح لنا أن الترجمة في اللغة العربية تدل على أربع معاني هي:[2]

1/ تبليغ الكلام لمن يبلغه.

2/ تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ، ومنه قيل في ابن عباس إنه ترجمان القرآن.

3/ تفسير الكلام بلغة غير لغته، وجاء في لسان العرب وفي القاموس أن الترجمان هو المفسر للكلام.

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ج1، ط4، 2008م، ص83.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل المعارف في علوم القرآن، تح فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1995م، ج1، ص 109-110.

4/ نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

ومن هذه التعاريف يمكن القول أن الترجمة الذاتية في اللغة تعني سيرة الشخص وحياته وتعني التحويل، ونقل الكلام من لغة إلى أخرى.

كما أنها تعني التبيان والتوضيح عندما يترجم الشخص كلامه فيبينه ويوضحه.

تعريف الترجمة الذاتية اصطلاحا:

الترجمة الذاتية فن قديم عرفها الباحثون والدراسون العرب تعريفا دقيقا ، ونظر كل منهم اليها من زاويته الخاصة فيرى يحي ابراهيم عبد الدائم أن الترجمة الذاتية الفنية هي التي يسوقها صاحبها في سوره مترابطة على اساس من الوحدة والاتساق في البناء والروح في الاسلوب ادبي قادر على ان ينقل الينا محتوى وافيا كاملا عن تاريخه الشخصي على نحو وجز حافل بالتجارب والخبرات المتنوعة الخصبة وهذا الاسلوب يقوم على جمال

العرض وحسن التقسيم وعذوبه العبارات وحلاوة النص الادبي وبث الحياة في الحركة في تصوير الوقائع والشخصيات.[1]

والباحث مُحَمَّد عبد الغني حسن يقول عن ترجمه الذاتية أو الشخصية هي أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه فيسجل حوادثه و أخباره ويسرد أعماله وآثاره[2]، فهي تتعلق بالحياة الشخصية للفرد وأحداثها.

ويرى عبد العزيز شرف " ان السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة انسان كما يراها هو"[3]. من خلال هذه التعريفات يمكن أن نقول أن الترجمة الذاتية من جنس أدبي يعرف بحياة علم أو مجموعة من الأعلام مع

[1] يحي إبراهيم عبد الدائم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار النهضة العربية للطبعة و النشر و التوزيع، 1982م، ص82.
[2] عبد الغني حسن، التراجم و السير، دار المعارف، القاهرة، 1955م، ص23.
[3] عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، مؤسسة الأهرام للنشر و التوزيع، القاهرة، ص27.

ذكر الوقائع التي جرت له اثناء مراحل حياته في صورة صادقة شفافة بعيدة عن التحيز أو الغرور بأسلوب مشوق يجذب المتلقي أو القارئ يجعله يتشوق لمعرفه النهاية أو الحدث الآخر.

لقد أدرج مُحَّد الهادي السنوسي جنس أدبي نثري آخر في كتابه" شعراء الجزائر في العصر الحاضر" وهو الترجمة التي انقسمت إلى نوعين في هذا الكتاب:

الترجمة الذاتية خصت كل من الشاعر مُحَّد العيد حم علي، الشيخ اللقاني بن السائح، مُحَّد سعيد الزاهري، الجنيد أحمد مكي، أحمد كاتب بن الغزالي، مفدي زكرياء بن سليمان، الشيخ الطيب العقبي، رمضان حمود بن سليمان، مُحَّد الهادي سنوسي الزاهري صاحب الكتاب.

لقد كتب كل واحد منهم ترجمته الذاتية بنفسه في الجزء الأول من الكتاب، وكل من: مُحَّد أمين العمودي، والطاهر بن عبد السلام، ومُحَّد العلمي، ومُحَّد بن الحاج ابراهيم الطرابلسي، وأحمد بن يحي الأكحل في الجزء الثاني.

أما النوع الثاني وهو الترجمة الغيرية، التي خصت كل من أبو اليقظان وابراهيم بن نوح امتياز في الجزء الأول من الكتاب، وكل من مُحَّد المولود بن الموهوب، حسن أبو حبال، مُحَّد الصالح خبشاش، المولود زريبي، مُحَّد بن دويدة من الجزء الثاني، حيث ترجم لهم مُحَّد الهادي سنوسي وسرد أهم الأحداث في حياتهم.

فالترجمات الذاتية في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر وردت على شكل مقالات نثرية، تعتمد على أسلوب التفسير والتحليل، وصور كل شاعر نفسه تصويرا صادقا، بعيدا عن الغرور والتكلف، ووصف الظروف الصعبة التي عاشها والصعوبات التي اعترضت طريقه في الحياة، وكذلك ذكر أهم الإنجازات التي حققها، وهذا ما نلمسه في الترجمة الشاعر جنيد أحمد مكي الذي عبر عن عدم رضاه للحياة التي عاشها،

وعدد المشاكل التي كانت تعاني منها البلدة التي نشأ وتربى فيها وهذا ما أثر على حياته ونفسيته ، وقضى على أحلامه وآماله.

ومن بين الخصائص الفنية التي تميزت بها هذه الترجمات أنها وردت بطريقة تشويقية تدفع القارئ

لإكمالها وتشويقه لمعرفة النهاية، فعرضت الأحداث متسلسلة ومنتظمة حسب تاريخها ومكانها، منذ ولادته ونموه وتعليمه وتربيته، وأهم المنجزات التي حققها في حياته خاصة في المجال الأدبي أي الحياة الشعرية.

كما اعتمدت هذه التراجم الذاتية على التحليل النفسي لتفسير المواقف والتصرفات، حيث ربط الشعراء تصرفاتهم بمحيطهم الاجتماعي والسياسي، وتأثرهم بالظروف التي كانت سائدة في تلك الفترة.

أما الأسلوب في هذه التراجم كان واضحا، سهلا، جذابا، ينقل إلينا حياة كل شخصية بصورة موجزة ومكثفة .

أما فيما يخص النهج الذي سار عليه المؤلف في بناء الترجمة للشعراء هو تطرقه إلى العناصر التالية في أغلب الترجمات والتي تمثلت في:

-ذكر ميلاد الشاعر وتحديد نسبه:

اهتم المؤلف في توثيق ترجمته للشعراء بذكر ميلاد كل شاعر بالشهر والسنة، واسمه بالكامل، ثم تحديد نسبه باستثناء الأديب مُحَمَّد الصالح خبشاش الذي ذكر فيها سنة ميلاده فقط دون نسبه.

ولقد أشار في التراجم الأخرى إلى أن نسب أصحابها يعود إلى البضعة النبوية كما هو الحال في ترجمة الشيخ أبو اليقظان.

أما ما جاء في ترجمة ابراهيم بن نوح امتياز الذي يتصل نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ[1], فقد ذكر المؤلف الاسم الكامل للشاعر ونسبه، ثم أشار إلى شهر وسنة ميلاده، ونفس الحال في ترجمة كل من بن الموهوب الذي ينتهي نسبه إلى سيدنا حسن بن علي ﷺ، والشاعر ابن عبد السلام الذي ترجم له المؤلف من خلال المذكرات التي أرسلها صاحبها له، فقام بانتقاء المعلومات اللازمة لتوثيق الكتاب، وأشار إلى نسبه الذي يعود الى البضعة النبوية، أما باقي الترجمات فاكتفى بذكر العائلة أو القبيلة التي ينسب إليها الشاعر.

إن حرص المؤلف على تحديد نسب الشاعر وأصله، يدل على المكانة الرفيعة لأصحابها، خاصة إذا اتصلت بالسلالة النبوية أو الصحابية، فالمؤلف أبرز قيمة هؤلاء الشعراء ومنزلتهم العالية، وبرر سبب اختياره لهم وضمهم إلى كتابه، فهم أهل لتمثيل الشعر الجزائري وشعراء ذلك العصر.

–ولادة الشاعر ونشأته الأولى:

أشار مُحَمَّد الهادي السنوسي في جميع ترجماته للشعراء إلى تاريخ ميلادهم، بذكر الشهر والسنة، أو السنة فقط، ما عدا الشاعر المولود الزريبي الذي لم يتمكن من الحصول

على تاريخ ميلاده رغم محاولاته، مبررا ذلك على أن المجتمع الجزائري لم يكن مهتما بتدوين وتقييد تاريخ ميلاد أبنائه بقوله :"لم أجد قيدا لسنة ولادة المترجم، وذلك خلل نأسف له في ترجمته، وهو أمر كثير الوقوع في مجتمعنا لعدم الاعتناء، والإهمال، ولعلي أظفر به فيما بعد وأثبته في الطبعة الثانية للكتاب"[2]، وهذا يبين انه لم يحصل عليه.

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، مرجع سابق، ص298.
[2] محمد الهادي السنوسي الزاهري، ج2، المرجع السابق ،ص155.

أما تربيته ونشأته الأولى فقد ذكر أهم الأحداث فيها ومدى تأثيرها في حياته، كنشأته في كنف أبيه، ودخوله الكتاب القرآني الذي صار فيه من حفظة القرآن الكريم والمتفوقين عليهم، ثم اجتهاده في فهم كتاب الله وسنة نبيه الكريم.

أما في ترجمة ابراهيم بن نوح امتياز لم يذكر نشأته الأولى بل اكتفى بقوله: " وفي الخامس من سن حياته أدخله أبوه الكتاب فقرأ ربع القرآن، ثم أدخله أبوه المكتب الفرنسوي فمكث فيه زهاء خمس سنوات".[1]

وفي ترجمة مُحَمَّد الصالح خبشاش لم يذكر معلومات كثيرة عن نشأته الأولى وتربيته واكتفى بقوله : "أدخله والده الكتاب القرآني ولسانا في حاجة إلى ذكر ترعرعه، وإلى السن التي بلغها قبل ذلك، وأهله إلى هذا الكتاب، فكل يعلم ما عليه جرت سنتنا في ذلك"[2].

وهذا دليل على أن المؤلف لم يحصل على معلومات كافية عن نشأته وأسرته، و ربما قد تكون منعدمة.

جاءت الترجمة للنشأة الأولى لشعرائه وتربيتهم مختصرة جدا، لا تتجاوز سطر أو سطرين، باستثناء نشأة أبي اليقظان التي أطال فيها، و وصف فيها معاناة الطفل الصغير بعد وفاة أبيه وتركه مع أم ضعيفة وأربعة أخوة.[3]

أما بخصوص الشيخ طاهر بن عبد السلام، فأشار المؤلف إلى نشأته وتربيته من خلال مذكراته كما هي دون حذف أو تقليص، فذكر فقدانه لوالدته وهو في سن مبكرة جدا، ومرارة الشقاء الذي تجرعه بعد وفاتها، وكذلك رعاية أخيه له بعد وفاة أبيه و مساعدته في شق طريقه نحو العلم والقراءة.

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، المرجع السابق,ص298 .
[2] المرجع نفسه, ج2, ص 129.
[3] المرجع نفسه، ج1، ص 199.

إن اهتمام المؤلف بتفاصيل النشأة الأولى للشعراء وتربيتهم يدل على إدراكه مدى تأثيرها على تكوين شخصية الفرد ونموها، واكتسابها الصفات الحسنة والحميدة كالشجاعة وتحدي الصعاب، و تأثيرها أيضا في صناعة الأبطال و العظماء، وهذا ما تبين في ترجمته للشاعر أبي اليقظان في قوله حول

نشأته :"سنة الله في العظماء، أن لا يدعهم منذ طفولة إلا يتامى، و في الأكثر معدمين أيضا، ليألفوا المعارك، وليتدربوا في ميدانها على منازلة الأهوال منذ الصغر ليكونوا القادة، وأولي السيادة، وليتعودوا الاعتماد على النفس لئلا تستهوينهم مقاعد الذل والهوان"[1].

وهذا يدل على أن الشاعر نشأ وتربى في بيئة سمحت له أن يكتسب الشجاعة والقوة، ويتجاوز الصعاب في حياته وهو في مقتبل عمره وجعلته الظروف القاسية التي عاشها عظيما من العظماء.

-الحياة العلمية للشاعر:

لقد عمد المؤلف إلى ذكر الحياة العلمية للشعراء في ترجماتهم ومستواهم الفكري ليأخذ القارئ صورة كافية عن هؤلاء الأبطال والعظماء الذين سعوا إلى النهوض بالمجتمع وإصلاحه ، وقد قام الكاتب بذكر جميع مراحل تعليمهم بدء من التعليم القرآني والكتاب إلى آخر مرحلة من تعليمهم، كما ذكر أسماء الأساتذة والشيوخ الذين تتلمذوا على أيديهم.

إلا أنها اختلفت في الطول والقصر من ترجمة لأخرى، حيث جاءت ترجمة كل من: ابراهيم بن نوح امتياز، وابن دويدة، وأبي الحبال، قصيرة ومختصرة، واكتفى الكاتب بذكر أهم مراحل الحياة العلمية لكل شاعر دون الاستفاضة فيها.

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، المرجع السابق، ص 198.

–الحياة العملية للشاعر:

لقد قدم المؤلف في ترجماته لشعراء الكتاب جزء مهما في حياتهم وهو الحياة العملية لكل واحد منهم، حتى يصنع صورة شاملة وكاملة لهؤلاء العظماء الذين ساهموا في بناء وطنهم وخدمته، وليكونوا قدوة لأ بناء الجزائر في الاجتهاد، والصرامة، والإرادة، وحب الوطن، فالمؤلف استفاض في بعض التراجم بذكر المسار العملي لكل شاعر، وتطرق إلى الصعوبات والعراقيل التي واجهها الشعراء في حياتهم للوصول إلى مبتغاهم في بلدهم الجزائر جراء الاستعمار الفرنسي الذي كان عائقا أمام طموحاتهم وأحلامهم، كما أن المؤلف كان يتوقف من حين لأخر ليبدي رأيه ويشرح للقارئ الأسباب، كما جاء ذلك في الحياة العملية لكل من أبي اليقظان ، امتياز بن نوح، أبي الحبال، الزريبي، وابن عبد السلام.

أما فيما يخص الحياة العملية للشاعر مُحَّد الصالح خبشاش فقد جاءت مقتضبة جدا، واكتفى فيها المؤلف بقوله: " وهو من شباب الجزائر الناهض وفي مقدمة الذين ساعدوا على ما في الوطن من حركة يرجو كل منا دوامها "[1].

وكذلك بالنسبة للشاعر محمود بن دويدة الذي لم يذكر في ترجمته شيئا كبيرا عن حياته العملية واكتفى بقوله: " وهو الآن يباشر معه أي والده مهمة تثقيف ناشئة عربية.[2]

ويرجع سبب ذلك ربما إلى صغر الشاعرين وأنهما في سن مبكرة عن دخولهما الحياة العملية، أو عدم العثور على أعمالهم الأدبية فيما بعد.

---

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج2،مرجع سابق، ص133.
[2] المرجع نفسه، ص218 .

–الحياة الأدبية والشعرية للشاعر:

أشار المؤلف مُحَمَّد الهادي سنوسي إلى الحياة الأدبية للشعراء و بداياتها وحالهم مع الشعر، فذكر في آخر ترجماته عدد من القصائد لكل واحد منهم، ونفس الحال للشعراء الذين ترجموا لأ نفسهم فاختاروا بعض قصائدهم وذلك طلبا لمؤلف الكتاب الذي كان مهتما بإدراج هذه الجزئية في ترجماته ليربط بين الترجمات ومضمون الكتاب، الذي يهدف إلى التعريف بالشعر الجزائري والكشف عن الطاقات الكامنة عند شعرائه.

وقد تبين لنا أن المؤلف واجه صعوبة في الإحاطة بالحياة الشعرية لبعض الشعراء، ونلمس ذلك في حديثه عن شعر بن عبد السلام في قوله:" إن لشاعرنا ثلاثة أدوار في الشعر، الدور الأول: دور الصبا والثاني: دور التعليم، والثالث: دور التحرير"[1]، فهو لم يشرح لنا هذه الأدوار ولم يفسرها، و أيضا بالنسبة للشاعر حسن أبو الحبال في قوله: "أما الشعر فقد حل لغزه صغيرا، وتدرج فيه وهو في ريعان شبابه إلى أن صار فيه كهلا مريضا، وهو ساع في جمع ديوانه"[2].

وهذا يدل على أنه لم يحصل على معلومات كافية حول حياتهما الشعرية، فاكتفى بذكر أن موهبة الشعر لديهما بدأت منذ الصغر حتى الكبر، كما نلمس هذا الشح من المعلومات في ترجمة المولود الزريبي الذي لم يذكر شيئا عن حياته الشعرية وبدايتها، بل أشار فقط إلى بعض مؤلفاته وكتبه وموضوعاتها، ووعد بأن يتناول الحياة الأدبية والشعرية للزريبي بشكل أوسع وأطول من ذلك في الطبعة الثانية لكاتبه، فيقول:" هذا كفاية ولعلي أعود بأطول من هذا في الطبعة الثانية"[3] ، و نفس الحال بالنسبة للشاعر ابن الموهوب الذي لم يشر قط إلى حياته الشعرية.

---

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2، مرجع سابق ، ص 106.
[2] المرجع نفسه، ص 124.
[3] المرجع نفسه، ص162 .

أما الملاحظ في ترجمة أبي اليقظان، فإن حياته الشعرية جاءت مفصلة ومطولة، ذكر فيها المؤلف أهم مراحلها وشرح ما جاء فيها وذلك من خلال المعلومات التي زوده بها الشاعر بنفسه في بعض المناسبات التي كانا يلتقيان فيها[1]،كما أشار إلى رأيه الخاص حول شعر أبي اليقظان، وقدراته العالية على سوق الكلام، ونظم الشعر الجميل، وتحدث عن أسلوبه والمواضيع التي كانت تثير اهتمامه وتدفعه للكتابة.

ونلمس ذلك أيضا في ترجمة ابن نوح امتياز التي وصف فيها المترجم حالته النفسية ومشاعره، فيقول: "كثير الأحزان والآلام قلما تراه ضاحكا إلا إذا دعت الضرورة"[2].

كما أشار إلى طباعه وسلوكاته فيقول:" ذو صلابة في الدين ويقين بالله لا تزعزعه أعاصير الملحدين، نقي السريرة، طاهر الوجدان، ليس الحقد من شأنه".[3]

ولعل الهدف من تقديم قراءاته النقدية للشعراء هو محاولته تقديم صورة كاملة نوعا ما عن الشاعر وشعره ليقربه للقارئ.

لكن المترجم لم يعمم ذلك على التراجم التي ترجم لها في الجزء الثاني من كتابه، وأشار أنه سيخصص جزء في أعماله المستقبلية لتقديم قراءة نقدية لشعراء الكتاب عامة، وجاء ذلك في التنبيهات التي كتبها في آخر الجزء الثاني، حيث يقول:" لي كبير أمل في إفراد جزء خاص أعطى فيه نظرة إجمالية في شعراء الجزء الأول، والثاني، والثالث مهما تمكنت من ذلك، وأمهلني الزمان، وريب المنون"[4].

ومما سبق يمكننا القول أن مُحَمَّد الهادي السنوسي ارتكز على نفس العناصر في جميع تراجمه، محاولا من خلالها إعطاء صورة كاملة ومستوفية عن هؤلاء الشعراء والأعلام الفطاحل، الذين أسسوا للنهضة الأدبية في

---

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، مرجع سابق، ص203.
[2] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1 ،المرجع السابق، ص299.
[3] المرجع نفسه ،ص299.
[4] المرجع نفسه، ج2،ص295 .

الجزائر، وأسهموا في معالجة قضايا الأمة والوطن رغم الظروف الصعبة التي كانوا يعانون منها في ظل الاستعمار الغاشم.

فهذه الترجمات جاءت متوازنة الصفحات ، غير أنها كانت متباينة في التوسع بين عنصر وآخر في الترجمة الواحدة، وذلك يرجع إلى قلة المعلومات التي تحصل عليها المؤلف كما أشار إليها سابقا حول تحديد ميلاد بعض الشعراء بدقة، ونشأتهم وتربيتهم الأولى، وكذلك حياتهم الشعرية.

وأهم ما ميز هذه التراجم هو أسلوبها التقريري الذي سرد فيه المترجم الحقائق بدقة، وكان يتدخل بين الفينة والأخرى لشرح الأحداث وتفسيرها- كما ذكرناه سابقا- وهذا ما أضفى عليها جمالا وبث فيها الحركة والحياة.

فن الرحلة :

-مفهوم أدب الرحلة:

- لغة:

أجمع أغلب الدارسون والباحثون على أن لفظ "الرحلة" لها نفس المدلول، فجاء في معجم مقاييس اللغة مادة (رح ل): " الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على مضي في سفر"[1]

ويقول ابن منظور في لسان العرب أن "الرحلة: اسم للإرتحال للمسير. يقال دنت رحلتنا. ورحل فلان وارتحل وترحل بمعنى. وراحلت فلانا إذا عاونته على رحلته، وأرحلته إذا أعطيته راحلة" [2]

كما يقال " (رحل) عن المكان – رحلا، ورحيلا، وترحالا، ورحلة: سار ومضى. والعرب الرحال: الذين لا يستقرون في مكان ويحلون بماشيتهم حيث يسقط الغيث وينبت المرعى" [3] وهذا يعني عدم الاستقرار والثبات.

---

[1]-أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، ج2، دط، دار الفكر، 1979م، ص497.
[2]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج11، دار صادر، بيروت، 1956م، مادة(رحل) ، ص279.
[3]-إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1،ط2، انتشارات ناصر خسرو، 1972م، مهران-إيران، ص334-335.

ومما سبق يتضح لنا أن مفهوم الرحلة اللغوي يدل على معنى السفر والانتقال من مكان لآخر.

– اصطلاحا:

أدب الرحلات هو فن من الفنون النثرية التي عرفها العرب منذ القديم، وتطورت مع مرور الزمن بتطور الثقافات والحضارات، والرحلة نوع أدبي يقوم على وصف الأديب لما شاهده في رحلاته، من عمران، وأحداث، وأشخاص، وعادات، وتقاليد وغيرها [1]، حيث يصور فيها الكاتب أو الرحالة كل ما جرى في رحلته التي قام بها سواء داخل الوطن أو خارجه، وينقل مشاهداته من الواقع، ويسجل آراءه وانطباعاته حولها بكل صدق.

ويقول عبد الباسط بدر في تعريفه لأدب الرحلة:" أنه ذلك التأليف النثري المطول الذي يتحدث الأديب فيه عن رحلة تحشم مشاقها ومر خلالها بمدن وقرى، وعبر جبالا وأودية وصحاري، وواجه أحداثا ولقي مفاجآت وغرائب لا يعرفها في بيئته"[2] ومعنى ذلك أن الأديب يعبر عن المشاق والصعاب التي يواجهها في رحلته، ويسجل ملاحظاته التي يتعجب منها ويستغربها فيما يتعلق بالعادات والتقاليد والآثار في تلك المناطق الي زارها في رحلته، فيدونها بأسلوب أدبي جميل وممتع.

وكتابة فن الرحلة تتطلب العناية بالأسلوب والمعلومات التي تتضمنها، و" يقتضي التأليف فيها ثقافة واسعة، ودقة في الملاحظة، والتقاط الملامح المعبرة، ومشاركة في عدد كبير من المعارف لاحتواء الرحلة على معارف وعلوم متعلقة بالتاريخ، والجغرافية، والفلسفة، والاجتماع، والأدب. وتفرض الأناقة في تخير المفردات، وصياغه العبارات، وتنسيق الفصول"،[3] ومعنى ذلك أن الرحلة فن يحتل منزلة رفيعة، ويتطلب جمال الأسلوب والقدرة على التعبير.

وللرحلة أغراض تختلف باختلاف الدوافع التي تحمس الإنسان للرحلات والتي تتمثل في الدوافع الدينية، والدوافع العلمية أو التعليمية، والدوافع السياسية، والثقافية، والاقتصادية وغيرها.[4]

ويعد أدب الرحلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والثقافية لمختلف الحضارات، كون أن الرحلة وسيلة من الوسائل التي تكشف لنا الآخر من جميع نواحي الحياة والأخذ عنه.

الرحلة في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر:

[1]-إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، عربي-إنكليزي-فرنسي، دار العلم للملايين، لبنان،ط1، 1987م،ص25.

[2]-سديرة سهام، أدب الرحلة الماهية والبنية والشكل، دراسات معاصرة، المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر،السنة2،المجلد2،العدد2018،2م، ص334.

[3]-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، مرجع سابق، ص122.

[4]-ينظر، فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، الدار العربية للكتاب، ط2، 2002م، ص19-20.

لقد حمل الكاتب مُحَمَّد الهادي السنوسي الشعراء الجزائر في العصر الحاضر بين طياته فن الرحلات للشاعر بن عبد السلام الذي تحدث عن رحلاته إلى تونس في مذكراته التي أرسلها للمترجم، ووردت الرحلتين تحت عنوان الهجرة وليست الرحلة.

فيم يخص غرض الرحلة فكان مختلفا في الرحلتين، حيث أشار بن عبد السلام أن الرحلة الأولى كانت عباره عن تجربة ومغامرة قام بها من أجل الدراسة وطلب العلم، وذلك بعد الأحزان والهموم التي حلت به إثر وفاة والده.

أما رحلته الثانية قام بها بعد المعاناة والظلم الذي تعرض له بسبب الأقدار، والظروف الصعبة التي عاشها في تلك الفترة، حيث كان غرضه من هذه الرحلة إلى تونس هو التجارة والعمل، ويتضح ذلك في قوله: "سافرت تونس لإنجاز بعض الأعمال التجارية، والتماس مورد للارتزاق"[1] ، أي أن الغرض من هذه الرحلة هو كسب المال وتحسين ظروف المعيشة.

وقد استهل رحلته بذكر تاريخ سفره إلى تونس في كل رحلة، فأشار في رحلته الأولى إلى الشهر والسنة، أما الثانية فذكر فيها التاريخ كاملا: اليوم، الشهر، والسنة.

ومن الملاحظ في رحلتيه أنها جاءت قائمة أساسا على السرد والوصف اللذان يعتبران من مكونات الخطاب الرحلي.

وقد وصف الشاعر شخصيته أي ذاته وصفا واقعيا بعيدا عن وحي الخيال، لأن وجوده حقيقي فهو يصف نفسه، وسلوكاته أثناء سفره، ويكشف للقارئ تصرفاته، وأحواله النفسية بكل صدق وواقعية، حتى يستطيع القارئ أن يتخيله ويتصوره وكأنه يشاهده أمامه، فهو صور لنا الواقع الذي عايشه في تلك الفترة بصورة حقيقية، بعيدة عن الخيال والرومانسية.

كما ذكر مسار رحلته ومراحلها من نقطة الانطلاق إلى نقطة الوصول وهي مدينة "تونس" فتحدث عن زمن سفره، وظروف رحلته التي قادته إليها.

واهتم كذلك بذكر وسيلة النقل المتخذة في الرحلة ووصف الحركة، فذكر سيره في الليل نحو محطة السكة الحديدية لركوب القطار فيقول: "ما جاء نصف الليل تقريبا حتى أخذت في السير راجلا قاصدا أقرب محطة

[1]-محمد الهادي السنوسي الزاهري ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2، مرجع سابق، ص99.

للسكة الحديدية... فسرت وسط ظلام حالك، وسكون سائد"[1]، ويقول في رحلته الثانية: " وما اجتاز الرتل مركز(غار الدماء) حتى ساد الظلام وخيم السكون الذي لم يكن يزعجه سوى دوي القطار المسترسل، وصفيره أحيانا".[2]

ومن أهم الخصائص التي امتازت بها رحلات بن عبد السلام هي السرد، فهو أسلوب لغوي ينقل السارد من خلال تجاربه وخبراته وأفعاله ويتمكن من إبلاغ رسالته أو حكايته للقارئ ليؤثر فيه، حيث سرد الشاعر الأحداث والأفعال التي قام بها في رحلتيه، منذ بدايتها إلى نهايتها، مستخدما ضمير المتكلم، فهو الراوي الأول لرحلته.

كما اتسمت الرحلتين بالواقعية والذاتية، فقد وصف الشاعر الأحداث التي عاشها أثناء رحلته في الواقع، فهو سافر حقيقة إلى تونس ومكث فيها لأعوام، أما الذاتية فالشاعر هو الذي كتب رحلته بنفسه، وجاءت شخصيته بارزة وواضحة فيها،وكشف فيها عن انطباعاته و خواطره وأفكاره.

وأهم ما نلاحظه في خصائص الرحلة عند بن عبد السلام هو "الشعر" حيث وظفه الشاعر في رحلته الثانية في صدارتها، فذكر أبياتا شعرية ليعبر بها عما يفكر فيه وتساؤلاته عن مصيره ومستقبله في هذه البلاد الغريبة عنه، فيقول:[3]

وما أدري إذا يممت أرضا أريد الخير أيهما يليني

هل الخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني؟

وقد اهتم ابن عبد السلام بإدراج الشعر في رحلته الثانية لإعطائها قيمة أدبية، وتشويق القارئ وإبعاد الملل عنه.

ومما سبق يتضح لنا أن الشاعر في رحلتيه يؤرخ لحقبة زمنية حساسة من تاريخ الجزائر المستعمرة، والأمة العربية الإسلامية على حد سواء، ويبرز فيها جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية التي كان يعيشها الفرد الجزائري في تلك الفترة.

---

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2، مرجع سابق ، ص87.
[2] المرجع نفسه، ص99.
[3] المرجع نفسه، ص99.

-فن الخطابة:

مفهوم فن الخطابة:

-لغة:

اشتق لفظ (الخطابة) من المادة اللغوية (خ ط ب) التي تدل على معان كثيرة في المعجمات اللغوية، حيث عرفها ابن منظور بقوله: " الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة. ورجل خطيب: حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء. وخطب بالضم، خطابة، بالفتح: صار خطيبا".[1]

وعرفها الزمخشري في أساس البلاغة بقوله:" خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام، وخطب الخطيب خطبة حسنة، واختطب القوم فلان: دعوه إلى أن يخطب إليهم".[2]

ومن هذه التعريفات مكننا أن نعرف الخطابة لغويا أنها الكلام الذي يلقيه الخطيب على الجمهور بصيغة المشافهة للإقناع والاستمالة.

-اصطلاحا:

الخطابة هي ضرب من ضروب النثر في الأدب العربي، وهي فن من فنون التواصل الاجتماعي الانساني الذي عرف منذ الجاهلية، ثم تطور عبر العصور وأصبح من أرقى الفنون النثرية.

وقد عرفها الجرجاني بقوله:" هو قياس مركب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ"[3]، ومعنى ذلك أن الخطبة هي ما يقال للناس بهدف توجيههم وإرشادهم وإقناعهم بأمر معين.

أما في اصطلاح الحكماء فتعرف الخطابة على أنها" مجموع قوانين يقتدر بها على الإقناع الممكن في أي موضوع يراد- والإقناع حمل السامع على التسليم بصحة المقول وصواب الفعل أو الترك".[1]

---

[1]-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج1، دط، مادة (خطب) ، ص361.
[2]-أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، 1998م، مادة(خ ط ب) ، ص112.
[3]-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، باب الخاء، ص87.

وقد عدها مُحَّد أبو زهرة علما له أصول وقوانين فقال:" أنه مجموع قوانين، تعرف الدارس طرق التأثير بالكلام، وحسن الإقناع بالخطاب، فهو يعني بدراسة طرق التأثير، ووسائل الإقناع، وما يجب أن كون عليه الخطيب من صفات،وما ينبغي أن يتجه إليه من المعاني في الموضوعات المختلفة".[2]

ومما سبق مكننا القول أن الخطابة هي فن مخاطبة الجمهور وإثارة إحساسه، وقد اتخذها الأدباء والعلماء كوسيلة لتوعية الناس وإرشادهم إلى ما هو خير لهم في دينهم ودنياهم، وإقناعهم بالأفكار السليمة، والتأثير في عواطفهم.

-الخطابة في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر:

لقد اهتم مُحَّد الهادي السنوسي بتضمين الخطابة في كتابه، باعتبارها فنا راقيا، وأكثر الأنواع الأدبية التزاما بقضايا الأمة وارتباطه بها.

ووردت هذه الخطب في الجزء الثاني من الكتاب، لكل من الشعراء الآتية أسماؤهم: عبد العالي بن داود، السعيد الصائغ، الطاهر بن عبد السلام، زين العابدين السنوسي، عثمان الكعاك، مصطفى بن شعبان، عبد اللطيف القنطري، مُحَّد الطاهر بن الشيخ حمدان الونيسي، وعمار بن البخاري، ويوضح المؤلف أنه اقتصر على زبدة بعض الخطب لأنه لم يتيسر أخذها جميعا، بسبب أن بعض الشعراء ارتجلوا خطبهم ولم يتمكن من أخذها من أفواههم، والبعض الآخر لم يجد له فرصة يأخذ فيها خطبهم، وهذا ما أثبته المؤلف في الجزء الثاني من الكتاب في تفصيل عن حفلة جمعية قدماء الصادقية .

أما عن مناسبة إلقاء هذه الخطب، فهي الاحتفال بكتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" وصاحب الكتاب الشاعر "مُحَّد الهادي السنوسي" من طرف جمعية قدماء الصادقية، وشارك في هذا الاحتفال شباب غفير من تونس والجزائر وألقوا خطبهم تقديرا للمؤلف، وعمله المبرور ومجهوداته الجبارة في النهوض بالأدب الجزائري.

وهناك من شعراء الذين أوردهم المؤلف في كتابه تعذر عليهم حضور الحفل، فأرسلوا خطبهم لتقوم مقامهم وتخلفهم من بينهم: عمار بن البخاري الذي تغيب عن الحفلة بسبب كثرة أشغاله، فيقول:" وحال الشغل

---

[1]-علي محفوظ، فن الخطابة واعداد الخطيب، دار الاعتصام، دط، دت، ص13.
[2]-محمد أبو زهرة، الخطابة، أصولها.تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، دار الفكر العربي،الكويت،ط2، 1980م، ص9.

الشاغل عن حضور ليلتكم الغراء التي عزمتم على إحيائها احتفالا بالأدب، ...إني لست ممن يتركون الجل للكل... فحسبي إذا من إرسال هاته الكلمة المخلصة رسولا لديكم يشفع لي عندكم في التخلف".[1]

ويتضح لنا من خلال قراءة خطب هؤلاء الشعراء، أنها جاءت مشتركة في عناصرها من مقدمة وعرض وخاتمة، وأخذت شكلا موحدا.

فأما المقدمة فهي مفتاح الخطبة، يمهد فيها الشاعر لآرائه وأفكاره، ويجذب بها السامعين ويشد انتباههم، والملاحظ حول مقدمات هذه الخطب أنها كانت ملائمة لموضوعها، وجاءت قصيرة وموجزة في أغلبها، واستفتحت بتحية الجمهور الحاضر، وشكره كما ورد في مقدمة خطبة الشاعر عبد العالي بن داود

فيقول:" أحييكم أيها السادة، وأشكركم"[2]، والسعيد الصائغ فيقول:" أيها السادة النبلاء أشكركم من عاطفة مملوءة ودا"[3]، ومُحَمَّد الطاهر الونيسي فيقول:" سلام الله معشر الشباب الناهض، وسلام عليكم أيها الآباء الكرام"[4] ، وعمار بن البخاري فيقول:" شبيبة الحاضر، ورجال المستقبل سلام عليكم حين تمسون"[5] فهو يحيي الباب الحاضر ويثني عليه.

وهناك من استفتح خطبته بالدعاء كالطاهر بن عبد السلام فيقول:" الحمد لله"،[6] باستثناء خطبة الشاعر زين العابدين السنوسي التي لم يفتحها بالسلام أو التحية، بل بدأها بالحديث عن البلدين تونس والجزائر، وما يجمع بينهما من أرض ولغة ودين، ومصير واحد، ونفس الحال في خطبة عثمان الكعاك التي قام بتلخيصها زين العابدين السنوسي وافتتحها بالتعبير عن فرحة الكعاك بهذا الاحتفال فيقول:" مسرور أنا بهذا الاجتماع"[7]

أما العرض هو متن الخطبة، فجاء مناسبا لموضوع خطب الشعراء، وملائما للأفكار والمفاهيم التي أرادوا إيصالها للجمهور الحاضر حول جهود الشعراء والأدباء في النهوض بالأدب الجزائري بعد الجمود الذي عرفه بسبب الاستعمار أنداك، إضافة إلى ذلك أشار بعض الخطباء في المتن إلى العلاقة المتينة التي تجمع بين أبناء الجارتين، والمصير المشترك بينهما مثلما ورد في خطبة زين العابدين السنوسي، والسعيد الصائغ.

---

[1]-محمد الهادي السنوسي ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2، مرجع سابق ، ص260.
[2]-المرجع نفسه، ص229.
[3]-المرجع نفسه، ص232.
[4]-المرجع نفسه، ص258.
[5]-المرجع نفسه، ص260.
[6]-المرجع نفسه، ص235.
[7]- مرجع نفسه، ص240.

وبعضهم الآخر تأسف في متن خطبته عن قلة الصحافة الوطنية، والجمعيات بمختلف أنواعها التي تلعب دورا مهما في نهضة الأدب فيقول:" والذي يؤسفنا أشد الأسف قلة الصحافة الوطنية بالشمال الإفريقي، تلك التي أرتنا عيانا فائدتها العظمى... والجمعيات... فإننا في احتياج إليها"[1]

أما فيما يخص الخاتمة، فقد اختتم أغلب الشعراء خطبهم بشكر الجمعية الصادقية على الحفل الذي أقامته من أجل الاحتفال بكتاب" شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، كما شكروا الأديب مُحَّد الهادي سنوسي على نجاح مشروعه العظيم الذي سعى إلى تحقيقه رغم الصعاب والعراقيل التي اعترضت سبيله.

وبعض الخواتيم الأخرى، دعا فيها الخطباء لأمتهم وأبنائها بالخير والنجاح، وهذا ما ورد في خطبة بن عبد السلام فيقول:" والله أسأل أن يلهم الجميع ما فيه الخير والسداد"[2]، ومُحَّد سعيد الصائغ

فيقول:" أحيا الله أبناء الجارتين عاملين في سبيل الحياة الحرة... وأحي جميع أبناء إفريقيا لواجب الوطن"[3]، ومصطفى شعبان فيقول:" وأخيرا ندعو الله أن يجمع شملنا ويمد العاملين بالنجاح".[4]

أما الخطيب عمار بن البخاري اختتمها بالاعتذار عن عدم حضوره لحفلة الجمعية فيقول:" سادتي، هذه العجالة تغفر لي سيئة عدم حضوري، وإن لم تكن كافلة لذلك".[5] ومما سبق يمكن القول أن الخطب التي أشار

إليها المؤلف في كتابه تميزت في مضمونها بالوحدة والترابط، وعالج الخطباء فيها موضوعا واحدا فجاءت الأفكار متسلسلة وواضحة، والألفاظ سهلة لا غموض فيها، وذلك لتوصيل الأفكار مباشرة للسامعين والتأثير فيهم.

وفيما يخص الطول والقصر، فجميع الخطب جاءت قصيرة، استعمل فيها الخطباء لغة سهلة و مباشرة، وجاءت أسلوبهم في الكلام مشوقا، فأدرجوا فيها بعض الأسئلة لشد انتباههم وتحفيزهم للتفكير، وتحريك

[1]- محمد الهادي السنوسي ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2، المرجع السابق ، ص242.
[2]-المرجع نفسه، ص237.
[3]-المرجع نفسه، ص234.
[4]-المرجع نفسه، ص243.
[5]-المرجع نفسه، ص261.

دواخلهم كسعيد الصائغ في قوله:" وهل الغلبة تلد غير ذلك!؟ ... وهل للصدف قيمة إذا فقد الدر"[1]، وقوله أيضا:" لم ذلك؟ للوطن، وهو فوق كل شيء؟ "[2]، وكذلك الطاهر بن عبد السلام استعمل الاستفهام في قوله:" فهل في الإمكان عرقلتها، والحال هذه ؟"[3]

كما استعملوا التكرار في خطبهم ليشعروا الجمهور بأهمية الكلام، وإغرائهم للاستماع له، فيقول سعيد الصائغ:" فشكرا لكم، ثم شكرا لكم"[4]، وقوله:" نعم، نعم برهن الجزائريون على إخلاصهم"[5]

والطاهر بن عبد السلام يقول:" فهي جادة إذا ارتقت، وجادة إذا انحطت، وجادة إذا نامت"[6]

ووظفوا أيضا النداءات المشوقة للفت انتباه السامعين مثلما ورد في خطبة مُحَّد طاهر ونيسي، وابن عبد السلام، وعبد اللطيف القنطري في العبارات التالية: أيها الشباب، أيها السادة، سادتي.

-فن المقالة:

-مفهوم المقالة:

-لغة:

وردت تعريفات عديدة للمقالة في المعاجم اللغوية حيث يذكر فيروز آبادي في مادة (قال): " قول: الكلام، أو كل لفظ مذل به اللسان، تاما أو ناقصا، ج: أقوال، أو قال قولا وقيلا وقولة ومقالة ومقالا".[7]

وجاء في لسان العرب:" قال، يقول، قولا وقيلا وقولة ومقالا ومقالة".[8]

ويذكر الزمخشري أن القول يعبر عن الرأي أو المذهب بقوله:" هذا قول فلان: رأيه ومذهبه".[1]

---

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2،مرجع سابق، ص232.
[2] المرجع نفسه، ص233.
[3] المرجع نفسه، ص236.
[4] المرجع نفسه، ص233.
[5] المرجع نفسه، ص232.
[6] المرجع نفسه، ص236.
[7]-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مج1، 2008م،ص1382.
[8]-ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة(ق و ل) ،ص573.

وقد ورد في المعجم الوسيط في مادة (ق و ل) " المقالة: القول...بحث قصير في العلم و الأدب والسياسة، أو الاجتماع، ينشر في صحيفة أو مجلة".[2]

ومن هنا يمكننا القول أن المعنى اللغوي للمقال هو الكلام واللفظ المنطوق باللسان ويستخدم أيضا للبحث في مسألة أو رأي أو المذهب.

-اصطلاحا:

المقالة هي فن من الفنون النثرية الحديثة التي ظهرت بظهور الصحافة، وتطورت وانتشرت بواسطة أقلام كتابها، وقد عرفها أحمد أمين بقوله: " إن المقالة Essay من أهم صور النثر الأدبي وأمتعها، وهي إنشاء نثري قصير يتناول موضوعا واحدا غالبا، كتبت بطريقة لا تخضع لنظام معين، بل تكتب حسب هوى الكاتب، ولذلك تسمح لشخصته بالظهور...فالمقالة ليست إلا تعبيرا عن النفس وتنفيسا عنها"[3]، ومعنى ذلك أن المقالة ليس لها شكل محدد وقواعد معينة، وإنما تكتب حسب رغبة الكاتب وهواه.

ويعرفها نبيل حداد أيضا بقوله:" المقال هو تأليف كتابي متوسط الطول قياسا على الخير الكامل يعرض فيه صاحبه موضوعا محددا، وقد نظر إليه من زاوية معينة أو اتفاقا ووجهة نظر يأخذ بها كاتب المقال".[4]

ومما سبق نستنتج أن المقالة هي إنشاء قصير، يعالج فيه الكاتب فكرة أو موضوعا واحدا بهدف التوضيح أو الإقناع ولا يخضع لنظام معين أو شروط محددة، ويكتب بأسلوب مميز ومشوق يفهمه القارئ.

والمقالة عدة أنواع تختلف باختلاف موضوعاتها، فهناك المقالة الأدبية، والمقالة الاجتماعية، والمقالة العلمية، والمقالة الصحفية، ولكل مقالة أسلوبها الخاص الذي يميزها عن المقالات الأخرى.

-فن المقالة في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر:

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، مادة (ق ول)، ص110.
[2]-محمد محمد عبد الله حسن سلام، فن المقال بين الأصالة والتطور: رؤية نقدية، الدراية، العدد15، 2015م، ص14.
[3]-أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، دط، ص92.
[4]- نبيل حداد، في الكتابة الصحفية: السمات.الأشكال.القضايا.المهارات.الدليل، ط1، دار جرير، الأردن، 2011م، ص218.

تعد المقالة من الفنون النثرية التي اهتم المؤلف مُحَمَّد الهادي السنوسي بإدراجها في كتابه" شعراء الجزائر في العصر الحاضر" في جزئه الثاني، حيث أدرج مقالة للشاعر "جساس" تحت عنوان "موقف جد لتكريم السنوسي الزاهري" والتي نشرتها مجلة الشهاب في اليوم الثامن من شهر فبراير من سنة1927م.

والملاحظ في هذه المقالة بداية من عنوانها أنه جاء مناسبا لمضمونها، فبمجرد قراءته نتعرف على فحوى المقالة، أما من ناحية الموضوع فيدور حول الحفل الذي أقامه أدباء مدينة بسكرة، لتكريم الأديب والشاعر مُحَمَّد الهادي السنوسي الزاهري، واعترافا له بمجهوده العظيم في إصدار كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر".

وبالنسبة لخطة المقالة فجاءت مرتبة ومقسمة إلى مقدمة وعرض وخاتمة.

فالمقدمة جاءت قصيرة، وواضحة وبسيطة، مهد فيها الكاتب للموضوع، حيث ذكر فيها يوم الاحتفال وساعته، والمكان الذي أقيم فيه الحفل، وأشار فيها إلى مناسبته أيضا.

أما فيما يخص العرض فذكر فيه أهم الأحداث التي جرت في الحفل والخطب التي ألقيت بهذه المناسبة، والقصائد التي أنشدها الشعراء وأثروا بها في نفوس السامعين مثل: الأستاذ أمين العمودي، والشاعر مُحَمَّد العيد حم علي، والشيخ السعيد الزاهري، ومُحَمَّد الطاهر، وكذلك الشيخ الطيب العقبي الذي ارتجل خطبة رائعة ومؤثرة عن العلم والقراءة تحت عنوان" العلم خير مقتنى" وغيرها من الخطب.

وكانت أفكار الكاتب في المقالة متسلسلة تسلسلا منطقيا، معززة بالأدلة والبراهين التي تقنع القارئ، وتجعل النص ممتعا ومفيدا مثل ذكره الآية الكريمة: ﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾.[1]

وضمنها ببيت شعري للشاعرحافظ إبراهيم، فيقول:

اتخذ الخيال له براقا فاعتلى فوق السهى يستن في طيرانه [2]

فقد استعمل الشعر ليجذب انتباه القارئ ويعطي جمالا فنيا للمقالة.

[1]-محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2، مرجع سابق، ص256.
[2] المرجع نفسه، ص 257.

وفيما يخص الخاتمة، فقد ختم الكاتب ما قاله بخاتمة قصيرة، وضح فيها كيف كانت نهاية الحفل، فذكرأنه أختتم بخطاب لطيف ألقاه رئيس الحفل السيد الأمين العمودي شكر فيه جميع الحاضرين، ثم تلاوة آيات من القرآن الكريم من طرف الأستاذ الطيب العقبي.

وقد وقع المؤلف مقالته بذكر اسمه، وتاريخ ومكان نشر المقالة.

ومما سبق يمكننا القول إن الفنون النثرية التي أدرجها المؤلف في كتابه " شعراء الجزائر في العصر الحاضر" من خطابة ورسالة ومقالة ورحلة وسيرة استطاعت أن تؤدي دورها الأدبي في الجزائر في مطلع القرن العشرين، حيث طرقت أهم الموضوعات التي كانت تشغل بال الجزائريين وعالجتها في شجاعة وإقدام، بالرغم من الظروف الصعبة والمعاناة والتضييق الذي تعرض له الأدباء والمفكرين والمثقفين من طرف الاستعمار الغاشم.

الخاتمة

الخاتمة

وفي ختام بحثنا الذي تمحور حول الأجناس الأدبية النثرية في كتاب " شعراء الجزائر في العصر الحاضر" لا بد من الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كالآتي:

-يعد كتاب" شعراء الجزائر في العصر الحاضر" إرثا عظيما للأدب الجزائري، فهو يمثل الخطوات الأولى في النهضة الأدبية الجزائرية في بداية القرن العشرين، حيث ألفه مُحَّد الهادي السنوسي الزاهري في حقبة زمنية تميزت بهيمنة الاستعمار الفرنسي على الجزائر الذي كان يحبس أنفاس الجزائريين بصفة عامة، والعلماء والأدباء والمفكرين بصفة خاصة.

-تظهر حكمة المؤلف وبراعته في المزج بين الشعر والنثر في كتاب واحد، وبطريقة جديدة تختلف عن المؤلفات السابقة.

-قدم مُحَّد الهادي أجناسا أدبية نثرية مختلفة في كتابه" شعراء الجزائر في العصر الحاضر" مثل: الرسالة، الترجمة، الخطابة، الرحلة، المقالة.

-أظهر الكاتب براعة الشعراء الجزائريين وتفوقهم في الكتابات النثرية إضافة إلى جودتهم في الشعر ونظم القصائد، فقام بانتقاء أحسن الرسائل والخطب والتراجم لهؤلاء الشعراء وجمعها في كتاب واحد.

-تمكن مُحَّد الهادي من خلال كتابه أن يوثق الحاضر، ويحفظ تاريخ المستقبل من الضياع.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

الكتب

1. أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج1، دط، دت.
2. أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، دط.
3. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1،ط2، انتشارات ناصر خسرو، 1972م، مهران-إيران.
4. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008م،ج1.
5. إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، عربي-إنكليزي-فرنسي، دار العلم للملايين، لبنان،ط1، 1987م.
6. إيف ستالوني، الأجناس الأدبية، تر: محمد الزكراوي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2014م.
7. بسام العسلي، محمد المقراني وثورة الجزائر1871م، دار النفاس، ط1، بيروت، 1982م.
8. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر.
9. بلباشه مسيكة، تجليات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية (رواية مزاج مراهقة) ل"فضيلة فاروق"، مجلة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، مج 5، العدد 1، 2018م.
10. بند تو كرو تشه، المجمل في فلسفة الفن ، ترجمة محمد سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، بيروت ،لبنان ، ط1، 2009 م.
11. تزفيطان تودوروف، نظرية الأجناس الأدبية، دراسات في التناص والكتابة والنقد ، تر عبد الرحمن بوعلي ،ط1 ،2016م -1437ه ،دار نينوى، دمشق.
12. الجاحظ أبي عثمان عمر بن بحر،البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي،القاهرة ،ط7 ،ج 1، 1418 ه_ 1998 م .
13. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.
14. جون ماري شايفر، ما الجنس الأدبي ؟، تر: غسان السيد، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، سوريا، 1997م.
15. جيرار جنيت مدخل إلى جامع النص، تر عبد الرحمن أيوب ،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،ط1، 1986م.

16. جيرار جنيت، مدخل لجامع النص ،تر عبد الرحمن أيوب ، دار تو بقال، الدار البيضاء، ط1، 1985م.
17. حسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج01، دط،1979م.
18. حسين أحمد بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، ج2، دط، دار الفكر، 1979م.
19. الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م، مؤسسة الكنوز، الجزائر، 2012م.
20. خلدون، مقدمة، دار القلم، ط4، بيروت، لبنان، 1981م.
21. رنيه وليك أوستين وآرن ،نظرية الأدب، دار المريخ ،السعودية .
22. رولان بارط، درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986م.
23. رينيه ويليك، مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت ،1987 م.
24. سعد أمل داعوق، فن المراسلة عند مي زيادة، ط 1، دار الأفاق الجديدة، بيروت ،1982 م.
25. سفيتان تودوروف، مفهوم الأدب ودراسات أخرى، تر: عبود كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2002م .
26. صبيرة قاسي، رابح ملوك، الأدب المغاربي وقضية الأجناس الأدبية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2018م.
27. عبد الرحمن بن ابراهيم العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936 ، ج1، الجزائر، 1984م.
28. عبد الرحمن فارسي، الأجناس الأدبية في الأدب العربي نشأتها وتطورها، جامعة تلمسان،ط1، الجزائر،1994م.
29. عبد العزيز شبيل نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري (جدلية الحضور والغياب) ،دار محمد علي الحامي، تونس، ط1، 2001 م.
30. عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، مؤسسة الأهرام للنشر و التوزيع، القاهرة.
31. عبد الغني حسن، التراجم و السير ، دار المعارف ، القاهرة 1955م.
32. عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر" محمد عبده وابن باديس"، ج1، ط1، دار مداد، الجزائر، 2009م.
33. عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر.
34. عبدالملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، دار هومة، ط4، الجزائر، 2009م، ج2.
35. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، باب الخاء.

36. علي محفوظ، فن الخطابة واعداد الخطيب، دار الاعتصام، دط، دت.
37. عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
38. أبي الفرج قدامة بن جعفر، نقد النثر، تح طه حسين وعبد الحميد العبادي، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، 1933م.
39. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج 1، دار لسان العرب، د ط، د ت.
40. أبو الفضل جمال الدين مجمد بن منظور، لسان العرب ،تح عبد الله كبير، محمد أحمد حسب الله هشام الشاذلي، السيد رمضان محمد ،دار المعارف ،القاهرة، مج1، ج06،مادة(ج.ن. س).
41. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج1، دط، مادة (خطب).
42. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج11، دار صادر، بيروت، 1956م، مادة(رحل).
43. فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، الدار العربية للكتاب، ط2، 2002م.
44. فيصل حسين طحيمر العلي،فن الترسل عند عبد الحميد الكاتب وبن العميد، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،فلسطين، 2001م.
45. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، 1998م، مادة(خ ط ب).
46. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ج4.
47. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، دار الآداب، ط1، بيروت، لبنان، 1969م، ج2.
48. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان، 1992م، ج2.
49. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
50. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، دار الغرب الإسلامي،ط4، بيروت، لبنان،1992م.
51. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، ج5، ط1، بيروت، 1998م.
52. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، ج8، 1998م.
53. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، دار البصائر، الجزائر، ج10، 2007م.

54. قدامة بن جعفر ، نقد النثر ،تح ط حسين وعبد الحكيم العبادي، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط15، القاهرة ،1933م.
55. قدامة بن جعفر إبن فرج، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، ط 1، قسنطينة، 1302 ه .
56. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تح:علي دحروج، تر:جورج زيناتي، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م.
57. مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931 -1939 ، دار القلم ، دمشق ، 1988 م.
58. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح أنيس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، مج 1، دار الحديث، القاهرة، 2008م.
59. مجد الدين مجمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، 1998م.
60. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مج1، 2008م.
61. محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP.
62. محمد أبو زهرة، الخطابة، أصولها.تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، دار الفكر العربي،الكويت،ط2، 1980م.
63. محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2، قسنطينة،الجزائر، 2007م.
64. محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2، قسنطينة،الجزائر، 2007م.
65. محمد بن سمينة، أسس مشروع النهضة عن الإمام عبد الحميد بن باديس، ج1، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر.
66. محمد بن صالح ناصر ، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954 ، ط2،ألفا ديزاين ، الجزائر ، 2006م.
67. محمد حمد، الميتاقص في الرواية العربية(مرايا السرد النرجسي)، ط1، مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، أكاديمية القاسمي(ج.م)-باقة الغربية،2011م.
68. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل المعارف في علوم القرآن، تح فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1995م، ج1.
69. محمد على دبوز،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،المطبعة التعاونية، ط1، ج1، 1965م.
70. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2 ، المطبعة العربية، ط1، الجزائر، 1971م.
71. محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،دار العودة ،بيروت، د ط ،1999م.

72. محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن، نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط9، 2008م.
73. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة الثقافية، بيروت، ط5، 1987م.
74. نبيل حداد، في الكتابة الصحفية: السمات.الأشكال.القضايا.المهارات.الدليل، ط1، دار جرير، الأردن، 2011م.
75. نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما ، ج1، ط2 ، دار الأنوار ، 2016م.
76. نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلميين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار، ط2، 2016م، ج1.
77. هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين الكتابة والشعر، نظارة المعارف الجليلة، ط1، 1319ه.
78. أبوهلال العسكري الصناعتين، الكتابة والشعر، تح:علي محمد البجاوي ومحمد فضل ابراهيم، دار الفكر العربي، ط2.
79. أبوهلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،ط1، 1952م-1445ه ،الباب الثالث .
80. يحي إبراهيم عبد الدائم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث،دار النهضة العربية للطبعة و النشر و التوزيع، 1982م.

المجلات

1. أحمد مريوش،مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري المعاصر،1900-1952،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1،العدد3،المدرسة العليا للأساتذة،الجزائر،2013.
2. بلعربي عمر، بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس، الجزائر، العدد4، جانفي 2017م.
3. رابح شريط ،نظرية الأجناس في النقد الغربي ،المركز الجامعي عبد الله مرسلي، تيبازة، الجزائر، مجلة إحالات، مجلة أكاديمية ،العدد 01 ، جوان 2018م .
4. سديرة سهام، أدب الرحلة الماهية والبنية والشكل، دراسات معاصرة، المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر،السنة2،المجلد2،العدد2018،2م.
5. صالح مفقودة، نظرية الأجناس الأدبية، مجلة كلية الآداب واللغات،ع24، 2019م.
6. صبري حافظ، الرواية والحلقات القصصية وإشكاليات التجنيس، مجلة فصول، الجزء 2، مجلد 12، العدد1993م.

7. عامر أقحيز ، الصراع بين رجال الإصلاح و الطرقيين في الجزائر و أثره على مسار الحركة الوطنية بين 1920-1954م، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج4 ، العدد1، جانفي 2023.
8. عامر أقحيز ، مياد رشيد ، الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و جمعية علماء السنة 1932-1954،مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية، العدد 1 ، مج 1.

9. عبد القادر خليفي، دور الأدب الشعبي في المقاومة الوطنية، سلسلة منشورات الجيب، العدد12، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005م.
10. فتيحة عبد الله ، إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، علامات في النقد، العدد55، مج14، 2005م.
11. مياد رشيد، جمعية طلبة شمال إفريقيا والقضايا السياسية المغاربية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، العدد2، جوان 2013.
12. محمد حمد عبد الله حسن سلام، فن المقال بين الاصالة والتطور "رؤية نقدية"، مجلة الدراية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق، العدد15ن 2015م.

13. نصيرة ريلي، الشعر الشعبي الجزائري النشأة والمصطلح، مجلة أبوليوس، مج9، العدد2، 2022م.
14. يوسف قنفوذ، الإسهامات الثقافية لفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927-1938،مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد1،جامعة الجلالي والنعامة، خميس مليانة، 2020.

المذكرات

1. آسيا قالي وحسين بلهادي، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية الجزائرية (حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر) لعز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2012-2013م.
2. كواحلة لبنى،سقوالي ريم،النوادي والجمعيات ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1939،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة 8 ماي 1945،قالمة.

الفهرس

الفهرس	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وعرفان	ب
مقدمة	ج
المدخل :الجنس الأدبي مفهومه وماهيته	
1-تعريف الجنس الأدبي	11
2-مفهوم الجنس الأدبي	13
2-1 الجنس الأدبي عند الغرب	13
2-2الجنس الأدبي عند العرب	19
3- تداخل الأجناس في العمل الأدبي	23
الفصل الأول: كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر وسياقه التاريخي	
1. البنية الثقافية للجزائر في زمن النهضة	29
1-1الحالة الثقافية في الجزائر قبل الحرب العالمية الاولي	29
1-1-2نهاية المقاومة الشعبية المسلحة في الجزائر ودخول الشخصية الجزائرية في تيه ثقافي	29
1-1-3 بروز الثقافة الشعبية كبديل ثقافي للشخصية الجزائرية	33
1-1-4 بداية القرن العشرين وإرهاصات النهضة	35
1-2الحالة الثقافية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى	43
1-2-1الوعي السياسي والحركة الوطنية	43

1-2-2 إنتشار الصحافة	46
1-2-3 النوادي و الجمعيات الثقافية	50
1-2-4 الصراع بين رجال الإصلاح والطرقين في الجزائر	63
الفصل الثاني : الأجناس الأدبية النثرية في كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر	
1-الكتاب؛ عصره ومضمونه	68
2-فنونه النثرية ؛خصائصها ومميزاتها	70
1- 2فن الرسالة	69
2-2 فن التراجم	76
2-3أدب الرحلة	87
2-4 فن الخطابة	90
2-5 فن المقالة	96
الخاتمة	100
قائمة المراجع	102